العـــدد العاشر

لواء الإسلام

١ جمادى الآخرة ١٣٦٧ — ١٠ أبريل ١٩٤٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

صمم الفنان
احمد حمزه

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

(١) سورة الفاتحة
مكية وآياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ۝ الرحمن
الرحيم ۝ مالك يوم الدين ۝
إياك نعبد وإياك نستعين ۝
اهدنا الصراط المستقيم ۝
صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين ۝

نزلت بعد المدثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشتراكية

الإسلام

كلما خرج الناس من حرب قلبت الأوضاع ، أو وقعوا فى محنة غيرت نظم حياتهم ، سمعناهم يتحدثون عن مبادىء وأنظمة ، يصفها بعضهم بأنها كفيلة بإخراجهم من أزماتهم ، ويصفها غيرهم بأنها هدامة وإن كانت تتزيا بزى الإصلاح ؛ وبين هذه الآراء ، وتلك النظريات ، يظل الناس فى حيرة لا يعرفون أين المستقر .

ولقد يكون لغير المسلمين العذر فيما يقصد إليه فريق منهم حين يتأثر بما يقولون عنه من مبادىء تسوّى بين الغنى والفقير ، والعامل وصاحب العمل ، وبين الرأسمالى والذى يكد حتى يحصل على قوته وقوت عياله . . .

قد يكون لهؤلاء بعض العذر ؛ لأن تعاليمهم الدينية ، وأنظمتهم الاعتقادية ، لم ترسم لهم طريقاً واضحة لحياتهم ، أو أنهم لم يقدروها قدرها . .

ولكن الإسلام دين الفطرة قد نظم لأهله حياتهم ، ووضح أمامهم طرائق عيشهم على أكمل نهج وأتمه ؛ فرسم للأغنياء ما عليهم من واجبات للطبقات الفقيرة ، وحدد لكل ما يلزم أداؤه ، حتى يستطيع المجتمع الإنسانى ، أن يحيا حياة لا حقد فيها ولا ضغينة ، ولا حسد ولا اعتداء . .

نعم فرض الإسلام على الأغنياء القادرين زكاة أموالهم بمقادير معلومة ، يخرجونها عن طيب خاطر إلى الفقراء والمحتاجين من أبناء ملتهم ، تطهيراً للنفوس وتزكية للأموال ، ودفعا للحاجات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

محمد الخضر حسين

دلت الآيات السابقة على أن الله تعالى خصّ آدم عليه السلام بالخلافة ، كما خصه بعلم غزير وقفت الملائكة عاجزة عنه ؛ وأضافت هذه الآيات كرامة أخرى أكرمه الله بها وهى أمرُه للملائكة بالسجود له ؛ فقال تعالى :

« وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ » .

هذا معطوف على قوله : « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ... » . والسجود فى اللغة : الخضوع والتذلل . وفى عُرف الشارع : وضع الجبهة على الأرض بقصد العبادة . والسجود المأمور به فى الآية يحمل على المعنى المعروف فى اللغة ؛ أى أن الله تعالى أمرهم بفعل تجاه آدم يكون مظهراً للخضوع والتواضع له ، غير وضع الجبهة على الأرض الذى هو عبادة ، إذ عبادة غير الله شرك .

ومن حملوا السجود فى الآية على معنى وضع الجبهة على الأرض ، ادّعوا أن سجوده كان لله ، وأن آدم إنما كان كالقبلة يتوجه إليه الساجدون . وهو تأويل يُبعده أن المقام مقام إظهار فضل آدم عليهم ؛ وإظهار فضله لا يتحقق بمجرد كونه قبلة للسجود .

« فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ » .

أفادت الفاء فى قوله « فسجدوا » أنهم سارعوا فى الامتثال ، ولم يتثبطوا فيه . وإبليس : اسم للشيطان أعجمى ، وهو كائن حىّ . وقد أخطأ وجه الحق مَن حمله على معنى داعى الشر الذى يخطر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى النفوس. وليس من المعقول أن تحمل عليه الآيات وهى صريحة فى أنه كان يقول ويقال له، ويرى الناس ولا يرونه: « إِنَّه يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ ».

واستثناء إبليس من الملائكة ظاهر فى أنه كان من قبيلهم، إذ الأصل فى المستثنى أن يكون داخلا تحت اسم المستثنى منه حتى يقوم دليل على أنه خارج عنه. والإباء: الامتناع مع الاختيار والتمكن من الفعل. والاستكبار: التكبر والتعاظم فى النفس. و « كان » فى قوله « وكان من الكافرين » بمعنى صار.

ولما كان استثناء إبليس من الساجدين لا يدل على أنه ترك السجود عصياناً، إذ قد يكون تركه لعذر، دل بقوله « أبى واستكبر » على أنه امتنع من السجود أنفة وتعاظماً، وأردف هذا التعاظم باعتراضه على الله تعالى فى تفضيل آدم، فصار بذلك فى فريق الكافرين، فقال تعالى « وكان من الكافرين ».

« وَقُلْنَا يَا آدَمُ آسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ آلْجَنَّةَ »:

هذه الجملة معطوفة على قوله تعالى « وإذ قلنا للملائكة ». وقوله: « اسكن » أمرٌ من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن. وزوجه: حواء. والجنة: دار الثواب للمؤمنين يوم القيامة، على ما يتبادر إلى الذهن عند الإطلاق، وهذا هو المعروف عند كثير من أهل العلم. ومن المحتمل أن تكون هذه الجنة بستاناً بمكان مرتفع من الأرض: وإلى هذا الوجه من التفسير ذهبت طائفة من أهل العلم، ووقف آخرون دون ترجيح أحد التفسيرين لقوة ما يورده كل من الفريقين شاهداً على ما ذهب إليه[1].

والمخاطب بالأمر بسكنى الجنة آدم وحواء، ولكنه وجّه فى صيغة الخطاب إلى آدم، وعطفت عليه زوجه، لأنه المقصود بالأمر، وزوجه تبع له.

« وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا »:

الضمير فى قوله « منها » عائد إلى الجنة، ويراد بالأكل من الجنة الأكل من مطاعمها وثمارها.

والرغد: الهنيء أو الواسع؛ يقال رغد عيش القوم إذا كانوا فى رزق واسع. وحيث: ظرف مكان. ومعنى الجملة: وكلا من مطاعم الجنة وثمارها أكلاً هنيئاً أو واسعاً فى أى مكان من

(١) انظر حادى الأرواح لابن قيم الجوزية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجنة أردتم الأكل فيه . وأذن لهم فى التمتع بالأكل من الجنة فى أى مكان شاءوا حتى لا يكون لهم عذر فى الأكل من الشجرة التى نُهوا عن القرب منها .

« وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ » :

القرب : الدنوّ . ولم يذكر القرآن نوع هذه الشجرة على عادته من عدم التعرض لذكر مالم يدْعُ المقصود من سَوْق القصة إلى بيانه . والمنهىّ عنه هو الأكل من ثمار الشجرة . وتعليق النهى بالقرب منها إذ قال « ولا تقربا » لقصد المبالغة فى النهى عن الأكل ، إذ فى النهى عن القرب من الشىء قطع لوسيلة التلبس به ، كما قال تعالى : « وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَا » فنهى عن القرب من الزنا ليقطع الوسيلة إلى ارتكابه وهى القرب منه . وأكّد النهى بأن جعل عدم اجتناب الأكل من الشجرة ظلماً وقال « فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ » ، وقد ظلما أنفسهما إذ أكلا منها ، وكان الأكل منها سبباً فى إخراجهما مما كانا فيه من عيشة هنيئة واسعة .

« فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا » :

أزلّ : من الزلل وهو عثور القدم وزلقها ؛ ثم استعمل فى ارتكاب الخطيئة كما استعمل فى خطأ الرأى مجازاً . والضمير فى قوله « عنها » عائد إلى الشجرة . ومعنى أزلهما عن الشجرة : أوقعهما فى الزلة بسببها . ومن المحتمل أن يكون معنى « أزلهما » أذهبهما ، كما يقال : زل من الشهر كذا ، أى ذهب وسقط . والمعنى أبعدهما وحوّلهما عن الجنة .

« فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ » :

ما كانا فيه : الجنة ونعيمها . والتعبير عن الجنة أو النعيم بقوله « ما كانا فيه » أبلغ فى الدلالة على فخامة الخيرات التى كانا يتقلبان فيها مما لو قيل : من النعيم أو الجنة ، فان من أساليب البلاغة فى الدلالة على عظم الشىء أن يعبر عنه بلفظ مبهم نحو « ما كانا فيه » لتذهب نفس السامع فى تصور عظمته وكماله إلى أقصى ما يمكنها أن تذهب إليه .

ونسبة إخراجهما من الجنة إلى الشيطان ، من قبيل نسبة الفعل إلى ما كان سبباً فيه ؛ وذلك أن أكلهما من الشجرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى ترتب عليه إخراجهما من الجنة ، إنما وقع بوسوسة الشيطان لهما .

« وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ » :

الخطاب لآدم وحواء وإبليس . وقوله «اهبطوا» من الهبوط وهو النزول والانتقال من مكان إلى مكان . وقوله «عدو» وصف من العداوة وهى التناكر والتنافر بالقلوب . وعداوة الشيطان لآدم نشأت عن حسد وتكبر منذ أمر بالسجود له وأبى ؛ وعداوة آدم وذريته للشيطان من جهة أنه يكيدلهم بالوسوسة والإغواء . وفى قوله « بعضكم لبعض عدو » تنبيه لعداوة الشيطان لآدم وذريته حتى يحذروا من أن تصغى قلوبهم لوسوسته حين يزين لهم بها أعمالا منكرة ، أو يقبح لهم بها أعمالا صالحة .

« وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ » :

المستقر : موضع الاستقرار ، أو بمعنى الاستقرار ، نحو « إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ » أى الاستقرار . والمتاع ما يتمتع به من المأكول والمشروب والملبوس ونحوه . والحين : الوقت ؛ والمراد وقت الموت أو يوم القيامة .

ومن كان على ذكر دائم من أن استقراره فى الأرض وتمتعه بنعيمها سينتهى بوقت لا يدرى متى يدركه ، فشأنه أن ينتفع بخيراتها ، ويتمتع بطيب العيش فيها ، وهو مقبل على العمل لمرضاة الله ما استطاع ، وشاكر لأنعمه بالقلب واللسان ، لا يشغله عن الشكر شاغل من ملاذ هذه الحياة ومظاهر زينتها .

« فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ » :

التلقّى فى الأصل : التعرض للقاء ؛ ثم استعمل فى معنى أخذ الشىء وقبوله ؛ تقول : تلقيت رسالة من فلان ، أى أخذتها منه وقبلتها . والكلمات : جمع كلمة ، وهى اللفظة الموضوعة لمعنى . ومعنى الجملة : استقبل آدم من ربه كلمات بالأخذ والقبول والعمل بها . وأظهر ما قيل فى تعيين هذه الكلمات ما أشار إليه تعالى فى سورة الأعراف بقوله « قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ » .

« فَتَابَ عَلَيْهِ » :

التوبة فى أصل اللغة : الرجوع ، وإذا عُدّيت بعن كان معناها الرجوع عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعصية إلى الطاعة ؛ وإذا عديت بعلى كما جاءت فى هذه الآية كان معناها قبول التوبة ؛ فالعبد يتوب عن المعصية ، والله يتوب على العبد أى يقبل توبته .

« إِنَّهُ هُوَ ٱلتَّوَّابُ الرَّحِيمُ » :

هذه الجملة واردة مورد التعليل لقوله «فتاب عليه» . والتواب وصف له تعالى من تاب أى قبل التوبة ؛ وجاء فى صيغة فعّال ليدل على كثرة قبوله تعالى للتوبة من عباده ، ويدلّ على أنه يقبل توبة العبد وإن وقعت بعد ذنب يرتكبه ويتوب منه ثم يعود إليه بعد التوبة ثم يتوب بعد العودة إليه توبة نصوحا .

محمد الخضر حسين

حقوق المسلمين

من خطبة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

أيها الناس ! إنه لم يبلغ ذو حق فى حقه أن يطاع فى معصية الله ، وإنى لا أجد هذا المال يصلحه إلا خلال ثلاث : أن يؤخذ بالحق ، ويعطى فى الحق ، ويمنع من الباطل . وإنما أنا ومالكم كولىّ اليتيم ، إن استغنيت استعففت ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف . ولست أدع أحداً يظلم أحداً أو يعتدى عليه حتى أضع خده على الأرض ، وأضع قدمى على الخد الآخر حتى يذعن للحق . ولكم على أيها الناس خصال أذكرها لكم فخذونى بها : لكم على ألا أجتبى شيئاً من خراجكم ولا مما أفاء الله عليكم إلا من وجهه ، ولكم على إذا وقع فى يدى أن لا يخرج منى إلا فى حقه ، ولكم على أن أزيد أعطياتكم وأرزاقكم إن شاء الله وأسد ثغوركم ، ولكم على أن لا ألقيكم فى المهالك ولا أجمركم فى ثغوركم[1] وقد اقترب منكم زمان قليل الأمناء كثير القراء ، قليل الفقهاء كثير الأمل ، يعمل فيه أقوام للآخرة يطلبون به دنيا عريضة تأكل دين صاحبها كما تأكل النار الحطب ؛ ألا كل من أدرك ذلك منكم فليتق الله ربه وليصبر .

---

(١) تجمير الجيش : جمعهم فى الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكرى ياسين

السنن والحكم النبوية

الخلق الحسن

> اتقِ الله حيثما كنتَ ، وأتبع السيئةَ الحسنةَ تمحُها ، وخالقِ الناسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ .

هذا الحديث ، تضمن ثلاث وصايا عظيمة جامعة بين حقوق الله تعالى ، وحقوق العباد ؛ فأمّا ما يتعلّق منها بحق الله على عباده ، فهو أن يتقوه حق تقاته ، بأن يُطاع فلا يُعصى ، ويُذكر فلا يُنسى ، ويُشكر فلا يُكفر ؛ وأما ما يتعلّق بحقوق العباد ، فمنه ما يرجع إلى حق الإنسان على نفسه ، ومنه ما يرجع إلى حق غيره عليه ؛ فحق الإنسان على نفسه اجتناب الذنوب ، والبعد عن الآثام ، وإتباع السيئة بالحسنة ، إذا فرط منه شيء من ذلك ، فإن هـذا يمحو أثرها ، ويضع وزرها ؛ وحق غيره عليه إحسان المعاملة ، وإجمال المعاشرة ، والتخلُّق معه بالأخلاق الكريمة .

وزاد بعض الشراح فى وصف هذا الحديث أنه جامع لسائر أحكام الشريعة ، إذ هى لا تخرج عن الأمر والنهى ، فهو كلّ الإسلام ؛ لأنه متضمّن لما تضمّنه حديث جبريل من الإيمان والإسلام والإحسان ، ولما تضمّنه غيره من الأحاديث التى عليها مدار الإسلام .

* * *

أصل التقوى : جعل النفس فى وقاية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولو أن أغنياء المسلمين وموسريهم ، قاموا بهذا الفرض كما أنزله الإسلام ، فأخرجوا زكاة أموالهم ، غير باخلين ولا مقترين ، ووزعوها فى مصارفها الدينية على المعوزين ، لبارك الله لهم فى أموالهم ، ومعاشهم ، وبسط الخير عليهم ، ولأغلقوا باباً من أبواب الشكوى نسمع عنه كل يوم ، ونرى الفواجع والمآسى .

ولو أن حكومات البلاد الإسلامية وفى طليعتها مصر ، عرفت كيف تحصّل الزكاة من القادرين ، وتصرفها فى وجوهها الشرعية ، ونظمت ذلك بقوانين لها قوة وفيها صرامة ، لاستطاعت أن تقطع دابر الشكوى ، ولأمكنها فى سهولة ويسر ، أن تقضى على كل روح متمردة فى مهدها ، ووأد كل حركة هدامة قبل أن تخرج إلى الوجود .

ولو نظرنا فى بلد كمصر إلى هذه المسألة نظرة جادة ، وأولتها الحكومة من عنايتها ما تولى به مسائل قليلة الأهمية ، لأمكنها أن تمنع التسول والمتسولين الذين يتكدسون على الأرصفة فى الليل ، وتمتلىء بهم الشوارع والمنتديات وأضرحة الأولياء بالنهار ، بل لاستطاعت أن تقضى على كثير من الجرائم التى يسفر التحقيق فى معظمها عن أن مبعثها الفقر والحاجة ، وحقد الجائعين على المتخمين .

إن فى مصر ألوف الأغنياء وفيها ملايين الفقراء ، ولو حصل نصاب الزكاة من أموال الموسرين ، ووزع على أرباب الحاجات والمعوزين ، لأصاب كل فقير ما يمكنه من الحياة ، ولماتت فيه روح التذمر والشكوى .

هذه هى اشتراكية الاسلام ، وهذا نظامه فى تلك المشكلة العويصة الدقيقة : فهل نرى شعوب المسلمين وحكوماتهم ينزلون على حكم دينهم ، وهل نسمع عنهم أنهم أنقذوا مواطنيهم من وهدة الفاقة والبؤس بتنفيذ ركن من أركان الإسلام فيه الضمان كل الضمان ، لصيانة السواد الأعظم من الناس والمحافظة عليهم ؟ ! .

إن مسئولية الحكومات جد خطيرة فى هذه الأيام التى قست فيها القلوب ، واشتد إقبال الناس على جمع الأموال . فلتشمّر الحكومات الإسلامية عن ساعد الجد ، ولتسنّ قوانين لجباية الزكاة ، ولتنظم صرفها بالعدل والقسطاس المستقيم ، فإن الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن .

أحمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صالح العمل ، فإنه لا بد أن يقع منه أحياناً ما يعدّ تفريطاً فى جنب الله ؛ إمّا بترك بعض المأمورات ، أو بارتكاب بعض المحظورات ؛ ولذلك أمر النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى معنا — إذا بدر من العبد شىء من هذا التقصير — أن يفعل من الحسنات ما يمحو به السيئات ، وأن يلحقها بها رجاء العفو والمغفرة ، كما قال تعالى : « إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ » ، وقد قيل فى سبب نزولها على ما جاء فى الصحيحين عن ابن مسعود : أن رجلا أصاب من امرأة قُبْلَة ، ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له ، فسكت النبى صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية ، فدعاه فقرأها عليه ، فقال رجل : يارسول الله ، هذا له خاصة أم للناس عامة ؟ فقال : بل للناس عامة.

وقد يراد من الحسنة فى قوله : « وأتبع السيئة الحسنة » : التوبة من تلك السيئة ؛ وقد ورد ذلك صريحاً فى بعض المراسيل ؛ فقد أخرج محمد بن جبير : أن النبى صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن ، قال له فى جملة وصاياه : « وإن أحدثت ذنباً ، فأحدث عنده توبة ، إن سراً فسرّ ، وإن علانية فعلانية ».

وقد جاء فى القرآن أن من تاب من ذنبه فإن الله يغفره له ، أو يثيبه عليه ، وذُكر ذلك فى مواضع كثيرة ؛ قال تعالى : « إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ، ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ، فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ » ، وقال : « إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا ، فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ » ، وقال : « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ، أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، ذَكَرُوا اللهَ ، فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ ».

وقال ابن عباس فى قوله تعالى : « وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ » : هو سَعة الإسلام ، وهو ما جعل لأمة محمد من التوبة والكفارة .

وظاهر هذه النصوص ، يدل على أن من تاب إلى الله توبة نصوحا ، واجتمعت فيه شروط التوبة ، فإنه يُقطع بقبول الله توبته ، كما يُقطع بقبول إسلام الكافر إذا أسلم إسلاما صحيحاً ؛ وهذا هو مذهب الجمهور من العلماء .

وقد يراد من الحسنة ما هو أعم من التوبة ، كما فى قوله تعالى : « إن الحسناتِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يُذهِبْنَ السَّيِّئاتِ » وكما جاء فى الصحيحين عن أنس قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاءه رجل فقال : يا رسول الله ، إنى أصبت حدّا ، فأقمه علىّ ، قال : ولم يسأله عنه ، فحضرت الصلاة ، فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما قضى النبي الصلاة قام إليه الرجل ، فقال : يا رسول الله ، إنى أصبت حدّا ، فأقمه علىّ ؛ قال : أليس قد صليت معنا ؟ قال : نعم ، قال : فإن الله قد غفر لك ذنبك ، أو قال : حدّك .

* * *

الوصية الثالثة من وصايا هذا الحديث الجامع ، هى قوله صلى الله عليه وسلم : « وخالق الناس بخُلق حسن » ، وهى خصلة من خصال التقوى ، وناحية هامة من نواحيها القوية ؛ بل إن التقوى لا تتم إلا بها ، ولكنه أفردها بالذكر لشدة الحاجة إلى بيانها ، وعظم العناية بها ؛ فإن كثيراً من الناس يلتبس عليهم الأمر ويفهمون أن التقوى هى القيام بحقوق الله فقط دون حقوق العباد ، وأنهم ماداموا يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويصومون رمضان ، ويحجون البيت ، ويفعلون بقية الطاعات ، فلا عليهم بعد ذلك أن يسيئوا المعاشرة ، ويقصروا فى المعاملة ، وأن يكونوا جفاة فى أساليبهم ، وغلاظاً فى طرق اتصالهم بغيرهم ؛ وهذا بعيد كل البعد عن التقوى الصحيحة الكاملة ، وقريب من التنطع فى الدين ، والجهل بأسراره ؛ ولذلك نص الحديث صراحة على الأمر بهذه الوصية العظيمة .

والخُلُق فى اللغة : الطبع والسجيّة ، وفى العرف : ملكة للنفس ، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير فكر ورويّة . والخُلُق الحسن : ملكة نفسانية تحمل صاحبها على فعل الجميل المحمود عقلا وشرعاً ، وعلى تجنب القبيح .

وقد نقل عن السلف تفسيرات كثيرة لحسن الخلُق ، ولكنها كلها فى الواقع ترجع إلى آثاره وثمراته ، أكثر مما ترجع إلى حقيقته وكنهه ؛ ولذلك أضربنا صفحاً عن التعرض لها .

وقد روى الثناء على حسن الخلُق فى القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ؛ فإن الله تعالى خص نبيه صلى الله عليه وسلم بما خصه به ، ثم لم يثن عليه بشىء من خصاله بمثل ما أثنى عليه بحسن خلقه فقال : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ . وَقُلْنَا يَا آدَمُ ٱسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ . فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ، وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ . فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ، إِنَّهُ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الخضر حسين

تفسير القرآن الكريم

دلت الآيات السابقة على أن الله تعالى خصّ آدم عليه السلام بالخلافة ، كما خصه بعلم غزير وقفت الملائكة عاجزة عنه ؛ وأضافت هذه الآيات كرامة أخرى أكرمه الله بها وهى أمرُه للملائكة بالسجود له ، فقال تعالى :

« وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ » .

هذا معطوف على قوله : « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ . . . » . والسجود فى اللغة : الخضوع والتذلل . وفى عُرف الشارع : وضع الجبهة على الأرض بقصد العبادة . والسجود المأمور به فى الآية يحمل على المعنى المعروف فى اللغة ؛ أى أن الله تعالى أمرهم بفعل تجاه آدم يكون مظهراً للخضوع والتواضع له ، غير وضع الجبهة على الأرض الذى هو عبادة ، إذ عبادة غير الله شرك .

ومن حملوا السجود فى الآية على معنى وضع الجبهة على الأرض ، ادّعوا أن سجوده كان لله ، وأن آدم إنما كان كالقبلة يتوجه إليه الساجدون . وهو تأويل يُبعده أن المقام مقام إظهار فضل آدم عليهم ؛ وإظهار فضله لا يتحقق بمجرد كونه قبلة للسجود .

« فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ » .

أفادت الفاء فى قوله « فسجدوا » أنهم سارعوا فى الامتثال ، ولم يتثبطوا فيه . وإبليس : اسم للشيطان أعجمى ، وهو كائن حىّ . وقد أخطأ وجه الحق مَن حمله على معنى داعى الشر الذى يخطر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى النفوس . وليس من المعقول أن تحمل عليه الآيات وهى صريحة فى أنه كان يقول ويقال له ، ويرى الناس ولا يرونه: « إِنَّه يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ » .

واستثناء إبليس من الملائكة ظاهر فى أنه كان من قبيلهم ، إذ الأصل فى المستثنى أن يكون داخلا تحت اسم المستثنى منه حتى يقوم دليل على أنه خارج عنـــه . والإباء : الامتناع مع الاختيار والتمكن من الفعل. والاستكبار: التكبر والتعاظم فى النفس . و « كان » فى قوله « وكان من الكافرين » بمعنى صار .

ولما كان استثناء إبليس من الساجدين لا يدل على أنه ترك السجود عصياناً ، إذ قد يكون تركه لعذر ، دل بقوله « أبى واستكبر » على أنه امتنع من السجود أنفة وتعاظماً ، وأردف هذا التعاظم باعتراضه على الله تعالى فى تفضيل آدم ، فصار بذلك فى فريق الكافرين ، فقال تعالى « وكان من الكافرين » .

« وَقُلْنَـــا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » :

هذه الجملة معطوفة على قوله تعالى وإذ قلنا للملائكة » . وقوله : « اسكن » أمرٌ من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن . وزوجه : حواء . والجنة : دار الثواب للمؤمنين يوم القيامة ، على ما يتبادر إلى الذهن عند الإطلاق ، وهذا هو المعروف عند كثير من أهل العلم . ومن المحتمل أن تكون هذه الجنة بستاناً بمكان مرتفع من الأرض : وإلى هذا الوجه من التفسير ذهبت طائفة من أهل العلم ، ووقف آخرون دون ترجيح أحد التفسيرين لقوة ما يورده كل من الفريقين شاهداً على ما ذهب إليه[1] .

والمخاطب بالأمر بسكنى الجنة آدم وحواء ، ولكنه وجّه فى صيغة الخطاب إلى آدم ، وعطفت عليه زوجه ، لأنه المقصود بالأمر ، وزوجه تبع له .

« وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا »:

الضمير فى قوله « منها » عائد إلى الجنة ، ويراد بالأكل من الجنة الأكل من مطاعمها وثمارها .

والرغد : الهنيء أو الواسع ؛ يقال رغد عيش القوم إذا كانوا فى رزق واسع . وحيث : ظرف مكان . ومعنى الجملة : وكلا من مطاعم الجنة وثمارها أكلاً هنيئاً أو واسعاً فى أى مكان من

(١) انظر حادى الأرواح لابن قيم الجوزية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجنة أردتم الأكل فيه . وأذن لهم فى التمتع بالأكل من الجنة فى أى مكان شاءوا حتى لا يكون لهم عذر فى الأكل من الشجرة التى نُهوا عن القرب منها.

« وَلاَ تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ » :

القرب : الدنوّ . ولم يذكر القرآن نوع هذه الشجرة على عادته من عدم التعرض لذكر مالم يدْعُ المقصود من سَوْق القصة إلى بيانه . والمنهىّ عنه هو الأكل من ثمار الشجرة . وتعليق النهى بالقرب منها إذ قال « ولا تقربا » لقصد المبالغة فى النهى عن الأكل ، إذ فى النهى عن القرب من الشىء قطع لوسيلة التلبس به ، كما قال تعالى : « وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَا » فنهى عن القرب من الزنا ليقطع الوسيلة إلى ارتكابه وهى القرب منه . وأكّد النهى بأن جعل عدم اجتناب الأكل من الشجرة ظلماً وقال « فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ » ، وقد ظلما أنفسهما إذ أكلا منها ، وكان الأكل منها سبباً فى إخراجهما مما كانا فيه من عيشة هنيئة واسعة .

« فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا » :

أزّل : من الزلل وهو عثور القدم وزلقها ؛ ثم استعمل فى ارتكاب الخطيئة كما استعمل فى خطأ الرأى مجازاً . والضمير فى قوله « عنها » عائد إلى الشجرة . ومعنى أزلهما عن الشجرة : أوقعهما فى الزلة بسببها . ومن المحتمل أن يكون معنى « أزلهما » أذهبهما ، كما يقال : زل من الشهر كذا ، أى ذهب وسقط . والمعنى أبعدهما وحوّلهما عن الجنة .

« فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ » :

ما كانا فيه : الجنة ونعيمها . والتعبير عن الجنة أو النعيم بقوله « ما كانا فيه » أبلغ فى الدلالة على فخامة الخيرات التى كانا يتقلبان فيها مما لو قيل : من النعيم أو الجنة ، فان من أساليب البلاغة فى الدلالة على عظم الشىء أن يعبر عنه بلفظ مبهم نحو « ما كانا فيه » لتذهب نفس السامع فى تصور عظمته وكماله إلى أقصى ما يمكنها أن تذهب إليه .

ونسبة إخراجهما من الجنة إلى الشيطان ، من قبيل نسبة الفعل إلى ما كان سبباً فيه ؛ وذلك أن أكلهما من الشجرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى ترتب عليه إخراجهما من الجنة ، إنما وقع بوسوسة الشيطان لهما .

« وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ » :

الخطاب لآدم وحواء وإبليس . وقوله «اهبطوا» من الهبوط وهو النزول والانتقال من مكان إلى مكان . وقوله «عدو» وصف من العداوة وهى التناكر والتنافر بالقلوب .وعداوة الشيطان لآدم نشأت عن حسد وتكبر منذ أمر بالسجود له وأبى ؛ وعداوة آدم وذريته للشيطان من جهة أنه يكيدلهم بالوسوسة والإغواء. وفى قوله « بعضكم لبعض عدو » تنبيه لعداوة الشيطان لآدم وذريته حتى يحذروا من أن تصغى قلوبهم لوسوسته حين يزين لهم بها أعمالا منكرة ، أو يقبح لهم بها أعمالا صالحة .

« وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ » :

المستقر : موضع الاستقرار ، أو بمعنى الاستقرار ، نحو « إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ »أى الاستقرار. والمتاع ما يتمتع به من المأكول والمشروب والملبوس ونحوه . والحين : الوقت ؛ والمراد وقت الموت أو يوم القيامة .

ومن كان على ذكر دائم من أن استقراره فى الأرض وتمتعه بنعيمها سينتهى بوقت لايدرى متى يدركه ، فشأنه أن ينتفع بخيراتها ، ويتمتع بطيب العيش فيها ، وهو مقبل على العمل لمرضاة الله ما استطاع ، وشاكر لأنعمه بالقلب واللسان ، لا يشغله عن الشكر شاغل من ملاذ هذه الحياة ومظاهر زينتها .

« فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ » :

التلقّى فى الأصل : التعرض للقاء ؛ ثم استعمل فى معنى أخذ الشيء وقبوله ؛ تقول : تلقيت رسالة من فلان ، أى أخذتها منه وقبلتها . والكلمات : جمع كلمة ، وهى اللفظة الموضوعة لمعنى . ومعنى الجملة : استقبل آدم من ربه كلمات بالأخذ والقبول والعمل بها . وأظهر ما قيل فى تعيين هذه الكلمات ما أشار إليه تعالى فى سورة الأعراف بقوله « قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ » .

« فَتَابَ عَلَيْهِ » :

التوبة فى أصل اللغة : الرجوع ،وإذا عُدّيت بعن كان معناها الرجوع عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعصية إلى الطاعة ؛ وإذا عديت بعلى كما جاءت فى هذه الآية كان معناها قبول التوبة ؛ فالعبد يتوب عن المعصية ، والله يتوب على العبد أى يقبل توبته .

« إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » :

هذه الجملة واردة مورد التعليل لقوله «فتاب عليه» . والتواب وصف له تعالى ، من تاب أى قبل التوبة ؛ وجاء فى صيغة فعّال ليدل على كثرة قبوله تعالى للتوبة من عباده ، ويدلّ على أنه يقبل توبة العبد وإن وقعت بعد ذنب يرتكبه ويتوب منه ثم يعود إليه بعد التوبة ثم يتوب بعد العودة إليه توبة نصوحا .

محمد الخضر حسين

حقوق المسلمين

من خطبة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

أيها الناس ! إنه لم يبلغ ذو حق فى حقه أن يطاع فى معصية الله ، وإنى لا أجد هذا المال يصلحه إلا خلال ثلاث : أن يؤخذ بالحق ، ويعطى فى الحق ، ويمنع من الباطل . وإنما أنا ومالكم كولىّ اليتيم ، إن استغنيت استعففت ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف . ولست أدع أحداً يظلم أحداً أو يعتدى عليه حتى أضع خده على الأرض ، وأضع قدمى على الخد الآخر حتى يذعن للحق . ولكم على أيها الناس خصال أذكرها لكم نخذونى بها : لكم على ألا أجتبى شيئاً من خراجكم ولا مما أفاء الله عليكم إلا من وجهه ، ولكم على إذا وقع فى يدى أن لا يخرج منى إلا فى حقه ، ولكم على أن أزيد أعطياتكم وأرزاقكم إن شاء الله وأسد ثغوركم ، ولكم على أن لا ألقيكم فى المهالك ولا أجمركم فى ثغوركم(١) وقد اقترب منكم زمان قليل الأمناء كثير القراء ، قليل الفقهاء كثير الأمل ، يعمل فيه أقوام للآخرة يطلبون به دنيا عريضة تأكل دين صاحبها كما تأكل النار الحطب ؛ ألا كل من أدرك ذلك منكم فليتق الله ربه وليصبر .

---

(١) تجمير الجيش : جمعهم فى الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السنن والحكم النبوية

الخلق الحسن

اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن

هذا الحديث ، تضمن ثلاث وصايا عظيمة جامعة بين حقوق الله تعالى ، وحقوق العباد ؛ فأمّا ما يتعلّق منها بحق الله على عباده ، فهو أن يتقوه حق تقاته ، بأن يُطاع فلا يُعصى ، ويُذكر فلا يُنسى ، ويُشكر فلا يُكفر ؛ وأما ما يتعلّق بحقوق العباد ، فمنه ما يرجع إلى حق الإنسان على نفسه ، ومنه ما يرجع إلى حق غيره عليه ؛ فحق الإنسان على نفسه اجتناب الذنوب ، والبعد عن الآثام ، وإتباع السيئة بالحسنة ، إذا فرط منه شيء من ذلك ، فإن هذا يمحو أثرها ، ويضع وزرها ؛ وحق غيره عليه إحسان المعاملة ، وإجمال المعاشرة ، والتخلّق معه بالأخلاق الكريمة .

وزاد بعض الشراح فى وصف هذا الحديث أنه جامع لسائر أحكام الشريعة ، إذ هى لا تخرج عن الأمر والنهى ، فهو كلّ الإسلام ؛ لأنه متضمّن لما تضمّنه حديث جبريل من الإيمان والإسلام والإحسان ، ولما تضمّنه غيره من الأحاديث التى عليها مدار الإسلام .

* * *

أصل التقوى : جعل النفس فى وقاية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مما يُخاف ويُحذَر . والوقاية : حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره . وحكى ابن فارس أن أصل التقوى فى اللغة : قلّة الكلام .

والتقوى فى تعارف الشرع : حفْظ النفس عما يُؤْثِم ، وتقوى الله : عبارة عن أن يجعل العبدُ بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقايةً تقيه من ذلك ، بفعل الطاعات ، واجتناب المعاصى . والتقىّ : هو الذى يتقى عذاب الله بصالح عمله ، وخالص دعائه .

والتقوى تارة تضاف إلى اسم الله تعالى ، كقوله : « وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ » ويكون المعنى : اتقوا سخطه وغضبه ؛ وتارة تضاف إلى عقاب الله ، أو إلى مكان العقاب ، أو زمانه ، كقوله : « فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » وقوله : « وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ » .

والتقوى الكاملة ، يدخل فيها فعل الواجبات ، وترك المحرمات والشبهات ؛ وقد يدخل فيها بعد ذلك فعل المندوبات ، وترك المكروهات ؛ وهى أعلى درجات التقوى .

والتقوى فيها جماع الخير كله ، وهى وصية الله فى الأولين والآخرين ، وهى مطلوبة من الإنسان فى أى مكان ، وفى جميع الأزمنة والأحوال ، وفى السر والعلانية ، وحيث يراه الناس ، وحيث لا يراه أحد ؛ فإن العبد إذا علم أن الله يراه حيثما كان ، وأنه مطّلع على ظاهره وباطنه ، وعالم بجهره وخافيه ، واستحضر ذلك كله فى وحداته وخلواته ، أدّى به ذلك حتما إلى ترك المعاصى .

دخل بعضهم حديقة ليس بها أحد ، فقال : لو خلوت ههنا بمعصية ، من كان يعلم ؟ فسمع صوتاً يهتف : « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ » ؟ فذهب من نفسه هذا الحديث . وراود بعضهم أعرابيـــة ، وقال لها : ما يرانا إلا الكواكب ، فقالت له : وأين مُكَوْكبها ؟ فأقلع عن مراودته إياها . ومرّ محمد بن المنكدر برجل واقف مع امرأة يكلمها ، فقال : إن الله يراكما ، سترنا الله وإياكما ! فانصرفا فى الحال .

* * *

مهما كان الإنســـان حريصاً على التمسك بالتقوى ، وحفيظاً على التزام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صالح العمل ، فإنه لا بد أن يقع منه أحياناً ما يعدّ تفريطاً فى جنب الله ؛ إمّا بترك بعض المأمورات ، أو بارتكاب بعض المحظورات ؛ ولذلك أمر النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى معنا — إذا بدر من العبد شىء من هذا التقصير — أن يفعل من الحسنات ما يمحو به السيئات ، وأن يلحقها بها رجاء العفو والمغفرة ، كما قال تعالى : « إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ » ، وقد قيل فى سبب نزولهـــا على ما جاء فى الصحيحين عن ابن مسعود : أن رجلا أصاب من امرأة قُبْلَة ، ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له ، فسكت النبى صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية ، فدعاه فقرأها عليه ، فقال رجل : يارسول الله ، هذا له خاصة أم للناس عامة ؟ فقال : بل للناس عامة.

وقد يراد من الحسنة فى قوله : « وأتبع السيئة الحسنة » : التوبة من تلك السيئه ؛ وقد ورد ذلك صريحاً فى بعض المراسيل ؛ فقد أخرج محمد بن جبير : أن النبى صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن ، قال له فى جملة وصاياه : « وإن أحدثت ذنباً ؛ فأحدث عنده توبة ، إن سراً فسرّ ، وإن علانية فعلانية ».

وقد جاء فى القرآن أن من تاب من ذنبه فإن الله يغفره له ، أو يثيبه عليه ، وذُكر ذلك فى مواضع كثيرة ؛ قال تعالى : « إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ، ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ، فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ » ، وقال : « إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا ، فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ » ، وقال : « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ، أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، ذَكَرُوا اللهَ ، فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ ».

وقال ابن عباس فى قوله تعالى : « وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ » : هو سَعة الإسلام ، وهو ما جعل لأمة محمد من التوبة والكفارة.

وظاهر هذه النصوص ، يدل على أن من تاب إلى الله توبة نصوحا ، واجتمعت فيه شروط التوبة ، فإنه يُقطع بقبول الله توبته ، كما يُقطع بقبول إسلام الكافر إذا أسلم إسلاما صحيحاً ؛ وهذا هو مذهب الجمهور من العلماء.

وقد يراد من الحسنة ما هو أعم من التوبة ، كما فى قوله تعالى : « إن الحسنات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«يُذهبْنَ السَّيِّئاتِ» وكما جاء فى الصحيحين عن أنس قال: كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم، فجاءه رجل فقال: يا رسول الله، إنى أصبت حدا، فأقمه علىّ، قال: ولم يسأله عنه، فحضرت الصلاة، فصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم، فلما قضى النبى الصلاة قام إليه الرجل، فقال: يا رسول الله، إنى أصبت حدّا، فأقمه علىّ؛ قال: أليس قد صليت معنا؟ قال: نعم، قال: فإن الله قد غفر لك ذنبك، أو قال: حدّك.

* * *

الوصية الثالثة من وصايا هذا الحديث الجامع، هى قوله صلى الله عليه وسلم: «وخالق الناس بخُلق حسن»، وهى خصلة من خصال التقوى، وناحية هامة من نواحيها القويَة؛ بل إن التقوى لا تتم إلا بها، ولكنه أفردها بالذكر لشدة الحاجة إلى بيانها، وعظم العناية بها؛ فإن كثيراً من الناس يلتبس عليهم الأمر ويفهمون أن التقوى هى القيام بحقوق الله فقط دون حقوق العباد، وأنهم ماداموا يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويصومون رمضان، ويحجون البيت، ويفعلون بقية الطاعات، فلا عليهم بعد ذلك أن يسيئوا المعاشرة، ويقصروا فى المعاملة، وأن يكونوا جفاة فى أساليبهم، وغلاظاً فى طرق اتصالهم بغيرهم: وهذا بعيد كل البعد عن التقوى الصحيحة الكاملة، وقريب من التنطع فى الدين، والجهل بأسراره؛ ولذلك نص الحديث صراحة على الأمر بهذه الوصية العظيمة.

والخُلُق فى اللغة: الطبع والسجيّة، وفى العرف: ملكة للنفس، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير فكر ورويّة. والخُلُق الحسن: ملكة نفسانية تحمل صاحبها على فعل الجميل المحمود عقلا وشرعاً، وعلى تجنب القبيح.

وقد نقل عن السلف تفسيرات كثيرة لحسن الخلُق، ولكنها كلها فى الواقع ترجع إلى آثاره وثمراته، أكثر مما ترجع إلى حقيقته وكنهه؛ ولذلك أضربنا صفحاً عن التعرض لها.

وقد روى الثناء على حسن الخلُق فى القرآن الكريم، والسنة المطهرة؛ فإن الله تعالى خص نبيه صلى الله عليه وسلم بما خصه به، ثم لم يثن عليه بشىء من خصاله بمثل ما أثنى عليه بحسن خلقه فقال: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأخرج محمد بن نصر المروزى : أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم من قِبل وجهه ، فقال : يا رسول الله ، أى العمل أفضل ؟ ، قال : حسن الخلق ، ثم أتاه عن يمينه ، وقال له ذلك ، فقال كذلك ، ثم عن شماله كذلك ، ثم عن خلفه ؛ فالتفت إليه ، وقال : مالك لا تفقه ؟ ! حسن الخلق .

وقد اشتمل كثير من آيات القرآن الكريم على علامات حسن الخُلق ، وجمعها بعضهم فقال : هو أن يكون كثير الحياء ، قليل الأذى ، كثير الصلاح ، صدوق اللسان ، قليل الكلام ، كثير العمل ، قليل الزلل ، قليل الفضول ، براً وصولا ، وقوراً صبوراً ، شكوراً رضيا ، حليما رفيقا ، عفيفا شفيقا ، لا لقانا ولا سبابا ، ولا نماما ولا مغتابا ، ولا عجولا ولا حقوداً ، ولا بخيلا ولا حسوداً ، هاشا باشا ، يبغض فى الله ، ويحب فى الله ، ويغضب فى الله ، ويرضى فى الله .

وفقنا الله إلى خير العمل ، وحسن الخُلق .

فكرى ياسين

من الحكم

ثلاث خصال تجتلب بهن المحبة : الإنصاف فى المعاشرة ، والمواساة فى الشدة ، والانطواء على المودة .

خير الإخوان من إن استغنيت عنه لم يزدك فى المودة ، وإن احتجت إليه لم ينقصك منها .

إذا كان الغدر فى الناس موجوداً فالثقة بكل أحد عجز .

أحسن الناس عيشاً من حسن عيش من هودونه فى عيشه ، وأسوأ الناس عيشاً من لا يعيش معه أحد .

لا تكن على الإساءة أقوى منك على الإحسان .

أنفق فى حق ، ولا تكن خازناً لغيرك .

المروءة أن لا تعمل فى السر شيئاً تستحى منه فى العلانية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى والأحكام

١ — س : كثيراً ما نسمع القراء فى الريف يدرجون فى القراءة كثيراً من الكلمات غير الواردة فى القرآن ؛ فمثلا بعد أن يقرأ فى آخر تبارك « فمن يأتيكم بمـاء معين » يدرج بعدها « الله رب العالمين » وكأنهما آية واحـدة . ومثل ذلك « أليس ذلك بقـادر على أن يحيي الموتى » يقول بعدها « بلى قادر » وكذلك « أليس الله بأحكم الحاكمين » فهل تعتبر هذه الزيادة حراما ؟ وهل ننهى القراء عنها ؟

كفر غنام — عبد المنعم على إبراهيم

١ — ج : هذه الزيادات ليست من القرآن ، وإدراجها فى الآيات حرام . ويجب نهى الناس عنها لأنه من المتفق عليه أنه لايجوز أن يزاد فى القرآن ماليس منه ؛ وإلا كان لذلك عواقب سيئة . وقد حافظ السلف الصالح على ألفاظ القرآن كما بلغها الرسـول صلى الله تعالى عليه وسـلم بلا زيادة ولا نقص ؛ فيجب اتباعهم محافظة على كلام الله جل شأنه .

٢ — س : هـل صحيح بأن محمد بن الحنفية رضى الله عنه حملت به أمه من أثر جمرة تجمرت بها وكان متجمراً بها الإمام على كرم الله وجهه ؟ هذا هو الشائع عند العامة ، نرجو توضيح ذلك .

٣ — س : هل لايجوز للمالكية أن يقرءوا البسملة قبل أم الكتاب فى الصلاة ؟ وإذا كان لايجوز فما حكم من أتى بالبسملة وهو يعلم بعدم الجواز ؟

سليمان أحمد بدور — أحد المشتركين بطنطا

٢ — ج : هذه المسـألة من المسائل الموضوعة التى ليس لها سند صحيح فى التاريخ ، ومع ذلك فإنها مسألة لا قيمة لها ، والبحث فيها وفى أمثالها تضييع للوقت بغيرفائدة ، وعبث لا يليق أن يكون محل اختلاف .

٣ — ج : قال علماء المالكية : يجوز التسمية فى النافلة ، وأما فى الفريضة فتكره مطلقاً سراً وجهراً ، إلا إذا قصد المصلى الخروج من الخلاف ، حتى تكون الفاتحة كاملة على مذهب الشافعية الذين يقولون : إن التسمية فرض لا تصح الصلاة بدونها ، لأنها آية من الفاتحة عندهم .

فإذا قصد المصلى الخروج من هذا الخلاف فتكون التسمية عند المالكية مندوبة ؛ ولكن المصلى يقرؤها سراً ، ويكره الجهر بها فى هذه الحالة . وعلى كل حال تصح صلاة المصلى ولا شىء عليه .

٤ — س : ماقولكم دام فضلكم فى مسألة سيادة الرسول صلى الله عليه وسـلم فى التشهد فى الصلاة هل حقيقة ممنوع سيادة الرسول فى التشهد فى الصلاة ؟ وإذا كان حقيقة فما قولكم فيمن لا يستطيع قراءة التشهد بدون سيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ويعد عدم السيادة فى الصلاة أمرا عظيما لا يستطيع إتيانه ؟ أفيدونا ولكم من الله الأجر .

عزبة البرج — عوض أحمد

٤ — ج : ليست السيادة ممنوعة فى التشهد فى الصلاة ، وقد قال علماء الشافعية بسن زيادة لفظ السيادة ، فيقول المصلى : سيدنا محمد وسيدنا إبراهيم ، أما غيرهم من الائمة فيرون أن الأفضل الاقتصار على المأثور عن ابن مسعود رضى الله عنه ، وهو اللهم صلى على محمد . وعلى كل حال فإن من يضيف لفظ السيادة فى التشهد أو فى غيره لاشىء عليه ، وتصح صلاته على جميع المذاهب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد محمد البيلاوى

آداب من القرآن الكريم

من الآداب العالية التى اشتمل عليها القرآن الكريم ، أنه حث على التوسط والاعتدال فى الإنفاق ، ونهى عن التَّقتير والتبذير ؛ قال تعالى « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا » .

ونهى المسلمين عن أن يُطلقوا أيدى السفهاء فى الأموال التى هى قوام الأمم ، يُبعثرونها ، ولا يحسنون التصرف فيها ، وجعل أموالهم للأمة جميعها ؛ فإذا بَدَّدَ السَّفِيهُ مَالَهُ وأعطاه أهل الفساد فكأنما بَدَّدَ مال الأمة ، خصوصاً إذا تسرب إلى أيدٍ أجنبية ؛ لذلك يجب رفع أمره إلى الحكام ليحجروا عليه ويعطوه منه بقدر حاجته ؛ وفى هذا يقول تعالى : « وَلاَ تُؤْتُوا ٱلسُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفًا » .

ونهى عن أكل أموال الناس بغير حق ، لما فى ذلك من الإخلال بنظام المعاملات ، ولما يترتب عليه من الخصومات والمنازعات ؛ وذلك فى قوله تعالى : « وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ ٱلنَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

وعلَّم الناس أدب الاستئذان عند دخول بيوتٍ غَيْر بيوتهم ، لما فى عدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا معبود بحق إلا الله ، وبأن محمدا رسول الله ، إذا صلى لله خمس صلوات فى كل يوم وليلة ، وصام لله شهر رمضان من كل عام ، وأدّى فى كل سنة زكاة ماله للفقراء والمساكين ، وحج البيت الحرام ومهبط الوحى ومقام ابراهيم ، وجدَ فى كل عبادة من هذه العبادات مايذكره بربه وبهدى رسوله ؛ لأنه فى صلاته يقف بين يدى الله ، ويقرأ آيات الله ، ويركع ويسجد لله ، ويولى وجهه شطر بيت الله ، وهو فى كل أقواله وأفعاله يأتسى برسول الله ويهتدى بهديه . وكذلك شأنه فى صيامه وزكاته وحجه : يذكر الله ورسوله فيزيد إيمانا على إيمان ، ويطمئن قلبه بعقيدته أكمل اطمئنان . ولا كذلك المؤمن إذا لم يعبد ربه بهذه العبادات ، فإنه يغفل قلبه عن ذكر ربه وعن هدى رسوله ، وربما أثرت هذه الغفلة فى عقيدته فيرتاب لأدنى شبهة ، ويتزلزل إيمانه لأى ريبة . ومن هذا يفهم السر فى قول الله تعالى « وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ، وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا » ، وفى قوله جل ثناؤه : « اَلَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ » . فذكر الله يطمئن القلب إلى الإيمان به ويثبّت العقيدة فيه . وليس المراد بذكر الله مجرد ترديد اللسان لاسم من أسمائه الحسنى ، أو تكوين حلقات للصياح ، وإنما المراد بذكر الله تذكر ألوهيته وربوبيته ، واستشعار عظمته وقدرته ، بعبادته حق عبادته ، وامتثال أوامره خضوعا لألوهيته.

فالعقائد الفطرية الحقة التى تضمنتها الشهادتان هى أساس الإسلام ، وهذه العبادات هى التى تثبت هذا الأساس وتزيده قوة ، وتدفع عنه أى زلزلة أووهن؛ وتلك العقائد هى أرومة الشجرة الإسلامية، وهذه العبادات هى التى ترويها وتغذيها حتى تؤتى أطيب الثمرات بإذن ربها . ومن أجل هذا عدّ رسول الله هذه العبادات الأربع من قواعد الإسلام ، وتكوّنت أسس الإسلام من عقائد وعبادات .

الحكمة الثانية : أن هذه العبادات امتحان من الله للمؤمن واختبار يظهر به درجة إيمانه ؛ وذلك لأن هذه العبادات فيها مشقات على النفس الأمارة بالسوء . فالصلاة كبيرة إلا على الخاشعين ، والزكاة بذل من المال الذى تحبه النفس وتحرص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه ؛ والصيام كف النفس عن الطعام والشراب والشهوات ؛ والحج تجشم المشاق وبذل المال والتجرد من الثياب والكف عن كثير من المباحات .

ولا ريب أن تكليف الإنسان بما فيه كلفة ومشقة عليه هو اختبار لدرجة إيمانه بمن كلّفه ، وحرصه على طاعته وامتثال أوامره . فمن صدق فى إيمانه لم يخرج عن طاعة ربه مهما احتمل من مشقة ، وآمن بحكمته وعدله فى كل ما أمر به مهما خفى على عقله سره وهدفه ؛ ومَن ضعُف إيمانه لم يبال بأن يخرج عن أمر ربه ، وارتكن إلى أوهى الأسباب للتحلل مما كلف به . فالإنسان فيما يفعل وفيما يكف عنه خاضع لسلطان عقيدته ومسيّر بأمرها ، والعقيدة القوية تهون كل صعب ، وتيسر كل عسير ، وتقوّى النفس على احتمال المكاره مهما بلغت . ومن هذا يفهم السر فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى ومسلم « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » لأن الإيمان الكامل الصادق يأبى على المؤمن أن يشهر حرباً على إيمانه ، وأن يفعل ما ينافيه ، أو يترك ما يقتضيه .

فالعقائد الفطرية التى تضمنتها الشهادتان سر قلبى ، وهذه العبادات امتحان يعرف به هذا السر ؛ كما أن الأخلاق ملكات نفسية ، والأعمال دلائل هذه الملكات ؛ فكما أن حلم الحليم إنما يُعرف إذا امتحن بما يغضب ، وصبر الصبور إنما يعرف إذا امتحن بما يفزع ، كذلك إيمان المؤمن إنما يعرف إذا امتحن بأن يعبد من آمن به ، ويطيعه فيما أمر به ؛ وإلى هذا أشار الله سبحانه بقوله : « أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَاذِبِينَ » .

الحكمة الثالثة : أن هذه العبادات هى الشكر الحق للمنعم ؛ وذلك أن الله سبحانه أنعم على عباده بنعم لا تحصى ، وفرض عليهم أن يعبدوه شكراً على نعمه وتقديراً لها . وقد قال تعالى « وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ » وليس شكر المنعم بمجرد حمده والثناء عليه باللسان ، إنما الشكر الحق للمنعم هو طاعته فيما أمر به ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستئذان من إزعاج أهلها والاطلاع على ما يكرهون اطلاع غيرهم عليه فى أمورهم ؛ قال تعالى : « يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ؛ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحدًا فَلاَ تَدْخُلُوها حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ ، وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ ، وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ » .

وحثَّ على الاتحاد ونهى عن التنازع الذى عاقبته الفشل والخيبة وذهاب القوة ؛ قال تعالى : « وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » .

وأمر بحفظ الأمانات وردها إلى أهلها ، وأوجب على الحكام إذا حكموا أن يتحرَّوا الحق ، ويحكموا بالعدل ، فقال تعالى : « إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ، إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ، إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا » .

ونبّه على أن الوفاء بالعهد واجب ، سواء تعلق بالمال أو بغيره ، لأن الغَدْرَ يُزِيلُ الطمأنينة ، وينزع من النفوس الثقة ، وفى ذلك اختلال نظام المعاملات ؛ قال تعالى : « يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ » وقال عزَّ وجل : « وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلاَ تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً ؛ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » .

وشرع الشورى (أساس الحكم الدستورى) فى الأمور العامة حتى لا ينفرد حاكم بالرأى دون أهل الحل والعقد ، من العلماء والمفكرين من الأمة ؛ لما فى الشورى من إصابة شاكلة الصواب فى أمور الناس ومصالحهم ، فقال تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ » . وقال فى سياق مدح المؤمنين « وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونوه بشأن القُوَّةِ وأمر بالاستعداد والتأهب للطوارىء ، وبيّن أنَّ ذلك يجعل الأُمَّة مهيبةً مرهوبة الجانب ؛ وحث على الانفاق فى هذه السبيل ، وهى سبيل الله تعالى ، وطريق نصرة دينه ؛ ووعد من أنفق فيها أن يؤتيه جزاء ما أنفق ، لا يُظْلَمُ منه شيئاً ، وذلك فى قوله تعالى « وأعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَىْءٍ فِى سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ » .

بهذا يتبين لنا أن القرآن الذى هو أساس الدين الاسلامى ، قانون عام يكفل سعادة الدنيا وصلاحَ أمرِ الناس فيها ، كما يكفل سعادة الأخرى باجتناب ما نهى عنه ، من سَيِّئَات الأعمال ، وذميم الخصال ، وبفعل ما أمر به من الأعمال الصالحة ، وبالتَّحلِّى بما حثَّ عليه من الأخلاق الكريمة . والله ولى التوفيق .

السيد محمد البيلاوى

صالح الأعمال

والناس همهم الحياة ولا أرى ... طول الحياة يزيد غير خبال
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ... ذخرا يدوم كصالح الأعمال

من دعاء على بن الحسين

اللهم ارزقنى خوف الوعيد ، وسرور رجاء الموعود ، حتى لا أرجو إلا ما رجيت ، ولا أخاف إلا ما خوفت .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قريباً

نور من القرآن الكريم

درة ثمينة
فى عقد التفاسير

بقلم عبد الوهاب خلاف
أستاذ الشريعة بجامعة فؤاد الأول
ومعلم التفسير بدار الحكمة
وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية

تصدره مع الفخار مجلة لواء الإسلام

جديد فى منهجه . جديد فى عرضه . فاخر فى اخراجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد العشماوى باشا

من وحى الإسلام

٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ، وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا ، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى .

لقد قامت الدعوة الإسلامية على أساس من العدل المطلق الشامل ، وقامت دولة الإسلام فى فجره على دعامة من العدل والمساواة والأخوة الصحيحة بين المؤمنين ، وشمل العدل كل المستظلين بظل الإسلام من مؤمنين به وذميين ومستأمنين . وفى حروب المسلمين لنشر دعوتهم ورد الاعتداء عنها وإزالة العقبات التى تقوم فى سبيل نشر كلمة الله ، كان العدل سند الدعوة وهدفها ، فأقر الإسلام بالعدل الطمأنينة والرضا ، ولم يفرق بين بعيد وقريب ، ولا بين عدوّ وصديق ، ولا بين مؤمن به وكافر ؛ فعلى هذه الأسس من العدل ، أقام الإسلام بنيانه ، وشاد أركانه ، ونشر رسالته الإصلاحية ، وحقق العدالة الاجتماعية ، فى أروع صورها ، وأنصع حقائقها ، لا يشوبها زيف ، ولا يفسدها تدليس ولا تضليل ، ولا دعوة كاذبة تحمل فى طياتها الشر وتستهدف الاستغلال المدمر والاستعمار المخرب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحمل عدلُ الإسلام فى طياته الرحمة حتى بالعدو، وأعطى المثل العليا فى معاملة الضعفاء والشيوخ ورجال الدين والأطفال والنساء، والاستبقاء على مصادر الثروة ومؤسسات البر والعبادة، فنهى عن قتل المرأة والصبى والشيخ الفانى والزرّاع والصناع من غير المقاتلين، ونهى عن المثلة والتحريق وقطع الأشجار وهدم البنيان والإجهاز على الجرحى. فأين من هذه الروح روحُ الشر والعدوان تتملك الدول المتحضرة فى العصر الحاضر فى ساعة أمنها وفترة حربها على السواء، فاحتشد العلماء من كل صوب ليسخروا العقل البشرى لاستنباط وسائل التدمير والتخريب والتقتيل على أوسع نطاق وفى لمح البصر! ومع ذلك لا نزال نسمع دعوة إلى السلام وإلى الرحمة تختلط بالدعوة للاستعداد لحرب جديدة تقضى على ما بقى للانسانية من دعائم، وما أقامته من عمران، وما نشرته من حضارة مادية لا خير فيها مع طغيان النفس وفسادها، وفى ظلال دولة الظلم تجمع قواها لتبطش بالضعيف فى غفلته وطمأنينته واعتماده الساذج على ما أقيم من مؤسسات دولية ما قصد بها إلا ذر الرماد فى العيون، واتخاذها وسيلة لتنظيم وسائل العدوان!.

حرص الإسلام على تحقيق العدل دون هوادة ولا ترخص ولا تسامح؛ العدل الشامل المطلق الذى لا يعرف محاباة ولا مجاملة ولا مرونة، ولا قرابة ولا صهراً، ولا يتأثر برضاء أو غضب ولا بغير ذلك من الاعتبارات التى قد توهن من قوته وتضعف من مضائه؛ فهذه آيات الكتاب الكريم تفيض بالحض على التمسك بالعدل فى أروع صوره وفى شتى المناسبات؛ وهذه سنة الرسول الأمين تؤازر العدل وتدعم أركانه بالقول والعمل والقدوة الحسنة؛ وهؤلاء أئمة المسلمين الأولين من الخلفاء الراشدين يضربون الأمثال فى تحقيق العدل إلى أبعد مدى وأسمى غاية، ولو فى أنفسهم وأقرب المقربين من ذويهم.

فهذا عمر بن الخطاب يأبى إلا أن يمضى الجزاء فى جبلة بن الأيهم عندما استعداه عليه أحد المغمورين من بنى فزارة؛ وحين يعتز أمير الغساسنة بسلطانه وعلو مجده وشرف محتده ويعترض على إمضاء العقوبة فيه من أجل أحد السوقة، يجيبه عمر فى حزم وقوة يقين: «قد سوّى الإسلام بينكما فلا تفضله إلاّ بالتقوى»!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وآثر عمر أن يفقد الإسلام هذا الأمير، ويفقد به وبشيعته وقومه نصراء أقوياء، على أن يتهاون فى تحقيق العدل مقدراً بنافذ بصيرته وصدق إيمانه أن الإسلام يخسر بالتهاون فى إقامة العدل أكثر مما يكسب من دولة تقوم على الظلم والمحاباة وأخذِ الضعيف وترك القوى، وأن روح الإسلام وسمو تعاليمه وعدله الشامل كفيلة بأن تعوضه عن جبلة وأعظم من جبلة الكثيرين ممن تجتذ بهم مبادىء الإسلام من الشعوب التى دخلت فى دين الله أفواجا، ودانت لسلطانه القائم على العدل والرحمة والبر.

وهذا عمر كذلك يقول فى كتابه لسعد بن أبى وقاص «أما العدل فلا رخصة فيه فى قريب ولا بعيد، ولا فى شدة ولا رخاء؛ والعدل وإن رئى لينا، أقوى وأطفأ للجور وأقمع للباطل».

وقد حرص الإسلام تحقيقا للعدل على توفير الضمانات والطمأنينة للخصوم فى ساحة القضاء حتى فى النظرة والالتفاتة، وذلك ليتحقق للعدل أقوى مظاهره وأحكم ضماناته؛ وبهذه المبادىء سما الإسلام فى تحقيق العدالة فوق أحدث النظم التى تتباهى بها أعرق الحضارات القائمة. اقرأوا كيف يدعو عمر إلى تحقيق العدالة والمساواة بين الخصوم فى كتابه إلى أبى موسى الأشعرى حين ولاه القضاء «آس بين الناس فى وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف فى حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك». واقرأوا له وهو يضع أسس التقاضى ويرسم حدوده ويدعو إلى الوئام فى حله، ويحبذ الرجوع إلى الحق إذا اتضح سبيله: «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراما أو حرم حلالا، ولا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل». وذلك كله مع احتفاظه بالحق المكتسب وبقوة ما قضى به وارتبطت به حقوق فى قوله «ذلك ما قضينا وهذا ما نقضى» ويناشد القضاة الحلم وسعة الصدر فى تحقيق العدالة فيقول: «وإياك والغلق (ضيق الصدر) والضجر والتأذى بالخصوم والتنكر عند الخصومات، فإن الحق فى مواطن الحق يعظم الله به الأجر ويحسن به الذخر».

ويحرص الإسلام على استقلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القضاة وتوفير الكرامة لهم وحسن اختيارهم ليكونوا سنداً للعدالة، فيرتفعوا بها إلى مقامها دون أن تؤثر فيهم ظروف الحياة وحاجيات العيش. فهذا على بن أبى طالب يدعو إلى توفير هذه الكرامة لهم ليكونوا بمنجاة من وسائل الاغراء والضعف، ويتشدد فى ذلك كله صيانة للعدل وحماته من مفاسد الحياة وصولة الأقوياء، ونصرة للحق يستخلصه الضعيف من بين براثن الأسد، فيقول فى عهده للأشتر النخعى حين ولاه مصر:

«ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك فى نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا يُمحكه الخصوم، ولا يتمادى فى الزلة، ولا يحصر من الفىء إلى الحق إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم فى الشبهات وآخذهم بالحجج، وأقلهم تبرماً بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشف الأمور، وأصرمهم عند اتضاح الحكم، ممن لا يزدهيه إطراء، ولا يستميله إغراء، وأولئك قليل. ثم أكثر تعاهد قضائه وأفسح له فى البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته للناس، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك، ليأمن اغتيال الرجال عندك. فانظر فى ذلك نظراً بليغاً».

ماذا بقى لمن يدعون إلى تدعيم استقلال القضاة، والارتفاع بمقامهم وتوفير الطمأنينة لهم، أن يقولوا بعد هذا الكلام يلقيه إمام من أئمة المسلمين منذ قرابة أربعة عشر قرناً، ونردده على مسمع من أعرق الحضارات فى عصرنا الحاضر؟

فلتكن كلمة الحق نلقيها صريحة مدوية لامواربة فيها ولا التواء، فى شجاعة وقوة إيمان، يجب أن نستوحى مبادىء الإسلام فى صفائها وسموها، خالصة من شوائب البدع والجحود لنقيم على دعاماتها كل إصلاح، نقولها إذا أردنا تسديد الخطى والحدّ من الشهوات، وإقامة العدل وإصلاح الأخلاق وجمع الكلمة، وتقوية الروح واستقامة نظم الحكم، ودعم أسس التشريع، وترسم طريق السلامة.

«لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ، وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ».

محمد العشماوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

حكمة التشريع

بينت أن القاعدة الأولى من القواعد الخمس التى بنى عليها الإسلام، وهى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، تتضمن عقائد فطرية حقة يقرها العقل السليم، ويهدى إليها النظر الصحيح؛ وبينت أن هذه العقائد تحقق خير الناس ومصالحهم، لأنها تجمع قلوبهم على معبود بحق واحد، وتصون كرامتهم عن المذلة لمخلوق لاحول له ولا قوة، وتغذى عقولهم بالنظر فى ملكوت السموات والأرض، وتفتح لهم أبواب العلوم الكونية وسبل استكشاف ما أودع الله فى خلقه من أسرار وآيات، وتهون عليهم شدائد الحياة واحتمال مشقاتها.

وقد أتم الله نعمته على المسلمين وأكمل لهم دينهم الذى ارتضى لهم بأن فرض عليهم عبادات أربعا: هى إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان؛ وكلها تهدف إلى تقوية العقيدة وتدعيمها، وفى كل عبادة منها خير كثير للناس؛ لأنها تصلح من أحوال الأفراد والجماعات، وتؤمن الجمعية الإنسانية من المفاسد والشرور. وقبل أن أفصّل مافى تشريع كل عبادة منها من حكم بالغة ومنافع للناس، أبيّن بالإجمال بعض الحكم التشريعية العامة التى اشتركت فيها هذه العبادات كلها.

حكمة التشريع العامة للعبادات:

الحكمة الأولى: أن هذه العبادات تقوّى عقيدة المؤمن وتدعمها، وتزيده إيمانا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وذلك أن المؤمن الذى شهد بأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا معبود بحق إلا الله ، وبأن محمدا رسول الله ، إذا صلى لله خمس صلوات فى كل يوم وليلة ، وصام لله شهر رمضان من كل عام ، وأدى فى كل سنة زكاة ماله للفقراء والمساكين ، وحج البيت الحرام ومهبط الوحى ومقام ابراهيم ، وجدَ فى كل عبادة من هذه العبادات مايذكره بربه وبهدى رسوله : لأنه فى صلاته يقف بين يدى الله ، ويقرأ آيات الله ، ويركع ويسجد لله ، ويولى وجهه شطر بيت الله ، وهو فى كل أقواله وأفعاله يأتسى برسول الله ويهتدى بهديه . وكذلك شأنه فى صيامه وزكاته وحجه : يذكر الله ورسوله فيزيد إيمانا على إيمان ، ويطمئن قلبه بعقيدته أكمل اطمئنان . ولا كذلك المؤمن إذا لم يعبد ربه بهذه العبادات ، فإنه يغفل قلبه عن ذكر ربه وعن هدى رسوله ، وربما أثرت هذه الغفلة فى عقيدته فيرتاب لأدنى شبهة ، ويتزلزل إيمانه لأى ريبة . ومن هذا يفهم السر فى قول الله تعالى « وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ، وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا » ، وفى قوله جل ثناؤه : « آلَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ » . فذكرُ الله يطمئن القلب إلى الإيمان به ويثبّت العقيدة فيه . وليس المراد بذكر الله مجرد ترديد اللسان لاسم من أسمائه الحسنى ، أو تكوين حلقات للصياح ، وإنما المراد بذكر الله تذكر ألوهيته وربوبيته ، واستشعار عظمته وقدرته ، بعبادته حق عبادته ، وامتثال أوامره خضوعا لألوهيته.

فالعقائد الفطرية الحقة التى تضمنتها الشهادتان هى أساس الإسلام ، وهذه العبادات هى التى تثبت هذا الأساس وتزيده قوة ، وتدفع عنه أى زلزلة أو وهن ؛ وتلك العقائد هى أرومة الشجرة الإسلامية ، وهذه العبادات هى التى ترويها وتغذيها حتى تؤتى أطيب الثمرات بإذن ربها . ومن أجل هذا عدّ رسول الله هذه العبادات الأربع من قواعد الإسلام ، وتكونت أسس الإسلام من عقائد وعبادات .

الحكمة الثانية : أن هذه العبادات امتحان من الله للمؤمن واختبار يظهر به درجة إيمانه ؛ وذلك لأن هذه العبادات فيها مشقات على النفس الأمارة بالسوء . فالصلاة كبيرة إلا على الخاشعين ، والزكاة بذل من المال الذى تحبه النفس وتحرص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه ؛ والصيام كف النفس عن الطعام والشراب والشهوات ؛ والحجُّ تجشم المشاق وبذل المال والتجرد من الثياب والكف عن كثير من المباحات.

ولا ريب أن تكليف الإنسان بما فيه كلفة ومشقة عليه هو اختبار لدرجة إيمانه بمن كلَّفه، وحرصِه على طاعته وامتثال أوامره. فمن صدق فى إيمانه لم يخرج عن طاعة ربه مهما احتمل من مشقة، وآمن بحكمته وعدله فى كل ما أمر به مهما خفى على عقله سره وهدفه؛ ومَن ضعُف إيمانه لم يبال بأن يخرج عن أمر ربه، وارتكن إلى أوهى الأسباب للتحلل مما كلف به. فالإنسان فيما يفعل وفيما يكف عنه خاضع لسلطان عقيدته ومسيّر بأمرها، والعقيدة القوية تهون كل صعب، وتيسر كل عسير، وتقوّى النفس على احتمال المكاره مهما بلغت. ومن هذا يفهم السر فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى ومسلم «لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن» لأن الإيمان الكامل الصادق يأبى على المؤمن أن يشهر حرباً على إيمانه، وأن يفعل ما ينافيه، أو يترك ما يقتضيه.

فالعقائد الفطرية التى تضمنتها الشهادتان سر قلبى، وهذه العبادات امتحان يعرف به هذا السر؛ كما أن الأخلاق ملكات نفسية، والأعمال دلائل هذه الملكات؛ فكما أن حلم الحليم إنما يُعرف إذا امتحن بما يغضب، وصبر الصبور إنما يعرف إذا امتحن بما يفزع، كذلك إيمان المؤمن إنما يعرف إذا امتحن بأن يعبد من آمن به، ويطيعه فيما أمر به؛ وإلى هذا أشار الله سبحانه بقوله: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَاذِبِينَ».

الحكمة الثالثة: أن هذه العبادات هى الشكر الحق للمنعم؛ وذلك أن الله سبحانه أنعم على عباده بنعم لا تحصى، وفرض عليهم أن يعبدوه شكراً على نعمه وتقديراً لها. وقد قال تعالى «وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ» وليس شكر المنعم بمجرد حمده والثناء عليه باللسان، إنما الشكر الحق للمنعم هو طاعته فيما أمر به،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sâlle

وعبادته كما طلب أن يُعبَد، وفعل مايرضيه واجتناب ما يسخطه . وأما حمد المنعم بالأقوال وإسخاطه بالأفعال، فهذا ليس هو الشكر الذى طالب الله به عباده .

ومن هذا نفهم السر فى قول الله سبحانه « إنَّ اللهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ » وقوله عز شأنه « وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ » فلو كان الشكر مجرد ترديد اللسان كلمة الحمد لله، لكان أكثر الناس يشكرون، وكثير من عباد الله شكوراً، ولكن الشكر هو عبادة المنعم حق عبادته، والوقوف عند حدوده، والكف عما يسخطه . والشكر بهذا المعنى أكثر الناس لا يقومون به، وقليل من الناس الشاكرون .

فالعقيدة الإسلامية التى تضمنتها الشهادتان نعمة على من وفقه الله إليها، وهى إلى سائر نعم الله على الانسان تستوجب الشكر والتقدير، ولا شكر ولا تقدير أفضل من عبادة المنعم والتوجه إليه؛ ومن أجل هذا بنى الإسلام على العقائد والعبادات .

الحكمة الرابعة : أن هذه العبادات هى شعار الموحدين وآية المسلمين، وكل عقيدة لابد لها من شعار يعلنها ويدل عليها لأن الإيمان سر قلبى، والأعمال هى عنوانه، والبرهان عليه . فهذه المساجد والجماعات والجمع والأذان، وهذه الظواهر فى الفطور والسحور، وهذه الجموع للحج وكل ما تقام به هذه العبادات، هى شعائر ودلائل تدل على عقيدة خاصة، وتميز أمة خاصة . ولهذا ورد فى بعض الأحاديث أن المؤمن يمتاز عن الكافر بالصلاة . ولهذا حارب أبو بكر مانعى الزكاة وقال : لا أسالم من فرق بين الصلاة والزكاة؛ ذلك لأنها كلها شعائر الدين، والعقيدة مصباح وهذه العبادات نوره، والعقيدة ينبوع وهذه العبادات فيضه . ومن أجل هذا بنى الاسلام على العقائد والعبادات .

وصية كريمة

يابنى أوصيك بتقوى الله عز وجل فى الغيب والشهادة، وكلمة الحق فى الرضا والغضب، والقصد فى الغنى والفقر، والعدل فى الصديق والعدو، والعمل فى النشاط والكسل، والرضا عن الله فى الشدة والرخاء .

على بن أبى طالب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

قواعد الدولي العام

فى الإسلام

لن أطمع فى أن أستوعب هذا البحث فى مثل هذا المقال القصير ، فإن نواحيه متعددة وتفصيلاته متشعبة ؛ وإنما أضرب الأمثال لأبيّن للقارئين تشابه الآراء التى تحملها الشرائع لبنى الإنسان فى أجيالهم المختلفة لحل معضلاتهم وكشف ما يطرأ من مشكلاتهم ؛ فإن الباحث إذا قايس بين هذه المذاهب وما تحتويه، يملكه العجب من تشاكلها فى أصولها ، وتجانس كثير منها فى فروعها؛ وإن يكن هناك فارق فهو أن الشريعة الإسلامية أكثر دقة وأوفر إنصافا ورحمة؛ وتفوق الدين الإسلامى قائم بما قرره من المؤاخاة العامة ، والتسوية بين أفراد الأمة ؛ فهو لا يعرف حدوداً ولا يقف دون حائل ؛ يشمل الجميع ولا يميز بين الناس ؛ وكل إنسان مطلق الحرية فى حدود ما شرع من القانون ، محفوف بالحماية حيث كان هو وأهله وماله . والإسلام بذلك عقد بين المسلمين جنسية قامت مقام جنسية الوطن ؛ فالمسلمون جميعاً جنس واحد مهما تباعدت الديار واختلفت الأقطار . ومن أجل هذا أسس العلماء قواعد الشرع الدولى العام والخاص على أن المعمورة تنقسم إلى قسمين : دار الإسلام ، ودار الحرب . وأراد بعضهم أن يضيف إلى هذين القسمين قسما ثالثاً يسمى دار العهد ؛ ولكن هذا القسم يدخل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى دار الحرب؛ فإن سكانه إذا فكرنا فى أمرهم ليسوا من دار الإسلام؛ لأن دار الإسلام تشمل البلاد التى تنتظم فى سلك دولتهم وتنفذ فيها شريعتهم، سواء أكان سكانها مسلمين أم غير مسلمين، وهى وطن كل مسلم لا يفترق فيها أحد عن غيره مهما اختلفت بهم الجنسية أو المولد، يتمتعون جميعاً بحقوقهم، كما أنهم يلزمون بأداء واجباتهم.

ودار الحرب تتألف من البلاد الخارجة عن سلطان المسلمين. ويتبع الفقهاء معهم قواعد تختلف عما يتبعونه فى دار الإسلام، هى ما يسمى اليوم بقواعد القانون الدولى العام؛ وهم يسمون أهلها محاربين إن كانوا مقاتلين للمسلمين معادين لهم، ويسمونهم المعاهدين إن كان بين الفريقين عهد وميثاق على السلم وحرية المعاملة فى التجارة وغيرها. وإن خرج على الإمام طائفة من المسلمين سموا البغاة؛ وهؤلاء هم الذين أجمل القرآن معاملتهم فى قول الله سبحانه وتعالى: «فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ، فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ».

وكم نجد الشبه قوياً بين دار المعاهدين وهذه الدول التى لا تتمتع فى العصر الحاضر باستقلالها كله، سواء أكان ذلك بحماية مفروضة أو معاهدة معقودة؛ فإن دار المعاهدين هى التى لم يستول عليها المسلمون استيلاء تاما حتى يطبقوا فيها شرائعهم وسننهم، ولكن أهلها دخلوا فى عقد المسلمين وعهدهم على شرائط اشترطت وقواعد اتفق عليها الفريقان، ولكنها فى الجملة تحتفظ بما فيها من شريعة وأحكام. ومثال ذلك ما كان من عهد الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لنصارى نجران؛ وذلك أنه قدم على الرسول وفد من أهل نجران فدعاهم إلى الإسلام فأبوا وناظروه ثم سألوه الصلح فأجابهم إليه، وكتب لهم كتاباً ذكر فيه ما صالحهم عليه فى كل سنة، وما يقدمونه لرسله إذا كان كيد باليمن أو مقدرة. وقد اشتمل هذا الكتاب على جميع القواعد التى تم عليها العهد. وكذلك فعل معاوية مع أهل أرمينية؛ فقد كتب لهم كتاباً أقر به سيادتهم الداخلية المطلقة، وأبقى لهم رؤساءهم وأمراءهم وأوضاعهم العسكرية وطبقاتهم الدينية، وحالفهم على دفع الروم عنهم وإنجادهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقدر ما يحتاجون إليه من الجنود ، وأن يكون لهم جيش خاص لا يستعين به الخليفة فى الشام . وهذه العهود وأمثالها هى التى تتخذ أساساً فى الشريعة الإسلامية للتعامل والتعاقد وتأمين المواصلات السلمية ؛ وقد أحرزت هذه العهود قصب السبق على غيرها بما طبعت به من طابع الوفاء الدينى . فلم ينقضها أحد ، ولم يتجاوز حدودها مسلم ؛ لأن هاتف الإيمان يهتف فى سريرته مذكراً إياه بما أوجبه الله عليه من عدم الغدر ، والوقوف عند حدود العهد . ومما تنبغى الإشارة إليه أن سيادة الأحكام فى عرف الإمامين أبى يوسف ومحمد فوق سيادة الأمير فى التمييز بين دار الإسلام ودار الحرب . وقد فرع صاحب السِّيَر الكبير على هذه القاعدة فروعًا ، نورد منها هنا ما يتصل بموضوعنا ؛ وهو أنه إذا كانت أحكام المعاهدين فى الديار المغلوبة ، عند وقوع حرب ، عدت الأخيرة دار عهد ؛ وإن جرت أحكام البلاد التى لا عهد لها أصبحتا جميعاً دار حرب ، وتعد الجبال والأنهار وسواها مما يفصل بين الدارين من دار الحرب وإن لم تكن فى حقيقتها من إحداهما . وهذا الحكم يراه الفقهاء زيادة فى الحذر لعدم الأمن والطمأنينة فى تلك الفواصل .

ويعتبر علماء القانون الدولى أن الدول تفقد شخصيتها بوجه عام إذا اندمجت فى دول أخرى ؛ ولهم على ذلك شواهد كثيرة ؛ وهذا بعينه ما يقوله الفقهاء فى فقدان الدار حكمها أو مظهرها ؛ فإن دار الحرب تصبح دار إسلام بإجراء أحكام الإسلام فيها ، كإقامة الجمعة والأعياد . وتصير دار الإسلام دار حرب عند أبى حنيفة بأمور ثلاثة : إجراء أحكام الشرك فيها ، واتصالها بدار الحرب بحيث لا يكون بينهما مصر للمسلمين ، وأن لا يبقى فيها مسلم أو ذمى آمن بالإيمان أو بالأمان . ويكتفى أبو يوسف ومحمد بإجراء أحكام الشرك ، ولا يشترطان سوى ذلك .
وخلاصة ذلك كله : أن الدولة فى عرف المسلمين تفقد شخصيتها كما تفقدها فى عرف علماء القانون ، وأن الدول تفنى وتقوم عند الفقهاء كما تضمحل وتنشأ عند غيرهم ، وأن بحوث العلماء لم تترك صغيرة ولا كبيرة مما يخطر ببال المشترعين إلا أتت عليها ، حتى إن الإنسان كاد يؤمن بأن الأول ما ترك للآخر شيئاً ، وأن أولئك الباحثين لو امتد بهم الزمان لكانوا قادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليوم كما كانوا قادة الأمس. ولا يفوتنا أن نقول هنا ونحن نتكلم فى شخصيه الدولة: إن الفقهاء دائما يمزجون مذاهبهم التشريعية بعقيدتهم الدينية، وذلك أضمن للتنفيذ، وأدعى إلى التجانس فى الدولة؛ فتراهم يقولون: إن دار الإسلام إذا فقدت شخصيتها وأصبحت دار حرب فعلى كل مسلم أن يغادرها. وهذا هو الرأى الظاهر، لأنه يتفق مع أكثر الأحاديث. على أن ابن عباس روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه قال: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا». وقالت عائشة فى رواية البخارى «لا هجرة اليوم، كان المؤمن يفر بدينه إلى الله ورسوله مخافة أن يفتن، أما اليوم فقد أظهر الله الإسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء». قالوا كانت الحكمة أيضاً فى وجوب الهجرة على من أسلم ليسلم من أذى من يؤذيه من الكفار فإنهم كانوا يعذبون من أسلم منهم إلى أن يرجع عن دينه، وفيهم نزلت الآية: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ؟ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا».

وهذه الهجرة باقية الحكم فى حق من أسلم فى دار الكفر وقدر على الخروج منها. وقال الماوردى فى الأحكام السلطانية: إذا قدر إنسان على إظهار الدين فى بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار إسلام، فالإقامة فيها أفضل من الرحلة عنها لما يرجى من دخول غيره فى الإسلام. وهذا الرأى هو الذى عول عليه كثير من فقهاء المتأخرين كما يروى ذلك الشوكانى فى نيل الأوطار. وهذه النبذ تحوى كثيراً من وجوه الاتفاق بين قوانين الهجرة وحقوق المهاجرين وحمايتهم وما إلى ذلك مما عرض له رجال القانون الدولى العام، وتجد من بواعثها وأسبابها كثيراً من الأسباب والبواعث التى ذكرناها، ولكن مع فروق فى العرض لا فى الجوهر اقتضاها الاختلاف فى طبائع الأمم وتعاقب الأزمنة والأجيال.

وقد اطرد القياس بين صنوف الناس، فترى بعض أصحاب المذاهب الاجتماعية اليوم يؤسسون مذاهبهم على نظريات تكاد تجانس النظرية الإسلامية؛ فالبلاشفة فى روسيا يقولون: إن بلادهم هى الوطن العام لكل شيوعى، ودار السلام للقائلين بهذا المذهب والمعتصمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحبله ، وما بقي من العالم حيث يسود أصحاب الأموال وأولياء الجبروت يعتبر دار حرب يجب فيها على كل ثائر يعتنق مذهب الشيوعيين أن يتخذ جميع الوسائل هو وجماعته للانقضاض عليها والاستيلاء على مقاليد السلطان فيها . غير أن المسلمين كانوا يثورون على الباطل وأحزابه ، و يجاهدون فى الله وكتابه ، وكانوا أنفع أهل الأرض قاطبة للناس، وأقربهم للقيام بالقسطاس . وإذا أردت أن تعرف الفرق فإنى أورد لك ما قاله الأستاذ الشهير « لوريمر » فى تقسيمه العالم بالنظر إلى الشرائع الدولية ؛ فقد رأيت فى بعض الكتب وأنا أكتب هذا البحث ، أنه قسم العالم بالنظر إلى الشرائع الدولية إلى ثلاث طبقات : الأولى تتمتع بجميع الحقوق وهى الإنسانية المتمدينة التى تشمل فى أكثر الأحيان الأمم النصرانية ؛ والثانية تتمتع بقسم منها وهى الإنسانية البربرية ، أى التى تعتبر نصف متمدينة وتدخل فيها الأمم الإسلامية ؛ والثالثة لا تتمتع إلا بجزء يسير من معاملة الإنسان للانسان وهى الإنسانية المتوحشة . وإنى عندما قرأت هذا التقسيم الجائر انتقل فكرى بأسرع من رد الطرف إلى سماحة الإســـلام وما أوتى علماؤه وأمراؤه من سعة فى الصدر ، وحب لرفاهية الناس أجمعين ، والمساواة بين طبقاتهم فى تطبيق الشرع الدولى ؛ فإن الناس جميعاً فى بلاد الإســـلام سواسية كأسنان المشط ، والمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، والذميون لهم مالنا وعليهم ماعلينا . بذلك قضى الكتاب المبين ، وبلغه رسول رب العالمين . أما المعاهدون فلا سبيل لنا عليهم ماداموا على عهدهم ولم يخفروا بذممهم ، وهم بعد فى حل مما يشرعون لأنفسهم من أحكام أو يسنون من نظام .

وهل الدول إلا محاربة أو معاهدة ؛ للمعـاهدة الوفاء ، وللمحاربة الجزاء ؟ وللقواعد الدولية حكمها فى ذلك كله ؛ وقد بلغت تلك القواعد فى الإسلام ذروة الإنصاف ، ووصلت إلى درجة جديرة باحترام أرقى العقول وأقربها إلى الإنسانية والعدل ؛ فى معاملة المحاربين لابد من إعلان الحرب « وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ » . وقد رسخت هذه الفكرة عند المسلمين فحرصوا على النهج القويم والصراط المستقيم فى أفعالهم وصلاتهم مع المحاربين والمجاهدين ، حتى قرروا أن الإمام إذا كان بينه وبين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دولة عهد ورأى نبذه أصلح للمسلمين، لا يناجز خصومه إلا بعد إعلامهم بالفسخ، ومُضى فترة من الزمان تكفى أن يؤذن ملك العدو بين رعاياه بأن المسلمين نبذوا عهدهم، حتى إذا ناجزوهم لا يكونوا مأخوذين على غرة أو غفلة؛ وهذه درجة من نزاهة التفكير والعمل لم يصل إليها أهل زماننا مع ما شرعوا من حقوق الدول وقواعد الحرب، وأقاموا من محاكم العدل؛ فإن دول العصر الحاضر تبدأ بالهجوم وسائر أعمال الاعتداء عند إعلان الحرب، وليس فى قواعدهم ما يضطر المحاربين إلى الانتظار بعد الإعلان كما رأيت فى أحكام المسلمين.

وقد اشتملت القوانين الدولية الحديثة على نصوص تقضى بأن انقضاء الحرب يتولد عنه إطلاق سراح الأشخاص الذين اعتقلوا باعتبارهم من الأجانب الأعداء. فارجع بفكرك إلى ما سنه المسلمون فى هذا الموضوع منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا؛ فإنك لا ريب ستقف مأخوذاً بجلال تلك النفوس الطاهرة التى أخذت بيد الإنسانية إلى أعلى مراقيها يوم لم يكن فى الدنيا من يأخذ نفسه بقانون أو يخضع لقاعدة؛ فقد أحسنوا معاملة الأسير، وجاء فى القرآن إيثارهم إياه، وأطلق الرسول حرية الأسرى وأبلغهم مأمنهم، وبالغوا فى التسامح حتى منعوا قتل ما فى أيديهم من الرهائن إذا نقض عدوهم العهد ولو قتل عدوهم رهائن المسلمين، وقالوا: وفاء بغدر خير من غدر بغدر، معتمدين فى ذلك على قول النبى الكريم: «أد الأمانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك».

ولا أريد أن أسترسل فى المقارنة كيلا أتجاوز النطاق المرسوم من الاقتصار على قليل من القول، ولكنى مهما تركت فلن أترك تلك الوصايا الذهبية التى كان الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يزود بها المحاربين، ونهج بعده خلفاؤه منهجه. أليس جديراً بالذكر والإعجاب ما يقوله أبو بكر: «لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلا صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة؛ وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم فى الصوامع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له » . وهذه الأوامر الجليلة مقررة فى القوانين الحديثة ، ولكن شتان بين شرائع يحرسها الإيمان ، وأخرى يحرسها السيف والسنان ! فإن السيف قد يفل حده والرمح يضعف طعنه ، فتبقى الشرائع معطلة لا تنفيذ لها ، والقوانين مباحة ليس لها من يحميها . أما الإيمان فلن ينزع من قلوب المؤمنين ؛ فهو حارس لا يغفل ولا يلين ؛ ومن أجل ذلك فإن المسلمين لم يؤثر عنهم مخالفة ولا انحراف كما رأيت فى هذا الزمان الذى كانت فيه الحروب تخبط خبط عشواء ، ويطلق المحاربون ناراً حامية من حمم مدافعهم وشظايا قنابلهم لا تذر من شىء أتت عليه إلا جعلته كالرميم ، ولم يسلم منها عابد فى معبده ، ولا عالم فى معهده ، ولا طفل فى مهده ، ولا امرأة فى خدرها ، حتى إن أسلحته الحديثة كانت تروع المحايدين الذين أمر الله بالوفاء لهم ؛ فقال جل جلاله « وَأَوفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً » .

نعم المتاع

ارتدى سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموى السابع حلة جديدة ، وسار يتبختر بها فى أبهاء قصره ، حتى إذا بدت له جارية اسمها حبابه كانت أحب جواريه إلى نفسه سألها هل في من عيب ؟ فأجابته :

ليس فيما رأيته فيك عيباً ... عابه الناس غير أنك فان
أنت نعم المتاع لو كنت تبقى ... غير أن لا بقاء للانسان

فأغمى على الخليفة فلما أفاق دعا الجارية وقال لها أعيدى على ما قلت . فأجابته لم أرك فى يوم كاليوم يا مولاى . فقال ويلاه هذا ملك الموت يتمثل لى فى صورة أحب الناس إلى . . . ثم أغمى عليه ولم يلبث إلا أياما حتى فاضت روحه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البشير النيفر

المـــــال

فى الأســـلام

أمر القرآن بتأدية الأمانات إلى أهلها ، ونهى عن الخيانة بصفة عامة ؛ قال الله تعالى : « إنَّ اللهَ يأمُرُكمْ أنْ تؤدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَا » وقال : « يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أمانَاتِكُمْ » .

ونص على منع الزكاة ، وعلى الغُلول وهو الأخذ من الغنيمة قبل القَسم ، وعلى السرقة ، وعلى التطفيف فى الكيل والوزن بخاصتها . وأما جحد الودائع فهو من أظهر ماتتناوله خيانة الأمانة ؛ فقد توعد مانعى الزكاة بقوله : « سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » ، وقوله : « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بعَذَابٍ أَلِيمٍ ، يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ » الآية ، وتوعد الغَالَّ بقوله : « وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وتوعد على التطفيف فى الكيل والوزن ، ونهى عنه فى آيات كثيرة .

وأما اقتطاع الحق باليمين الفاجرة ، فقد جاء فيه قوله تعالى : « إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فى الآخِرَةِ ، وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ ، وَلاَ يَنْظُرُ إلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ »

وفى الحديث : « من اقتطع حق امرىء مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة » .

٥ — أكل مال الضعيف ، ويدخل فى أبواب متفرقة أيضاً ، منها أكل مال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليتيم ، ومنها أكل مال المرأة ، وله أساليب مختلفة ، منها ما جعل الله لها من حق فى الإرث ، ومنها مضارة الزوج لها حتى يلجئها إلى الافتداء بالمال .

٦ — الأكل بالعرض ، فقد نهى الله السادة أن يكرهوا فتياتهم على البغاء ؛ قال : «وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً » . وقد كان من سنة العرب فى الجاهلية أنهم إذا كان لأحدهم أمة أرسلها تبغى ، وجعل عليها ضريبة يأخذها منها كل وقت ، فلما جاء الأسلام نهى المؤمنين عن ذلك .

ما يحمد من المال وما يذم :

حمد المال وذمه إما باعتبار وسيلة كسبه ، وإما باعتبار استعماله وأثره فى النفوس ، وقد يجتمع الأمران فى المال الواحد . وفى الحديث : «نعم المال الصالح للرجل الصالح » .

فخير المال ما كسب بذريعة مشروعة واستعمل فيما أذن الله فيه ، وشره ما كسب بذريعة غير مشروعة ، ثم ساء أثره واستعمل فيما لم يأذن الله فيه .

وقد تكون ذريعته محمودة وأثره ومصرفه غير محمودين ، أو ذريعته مذمومة وأثره ومصرفه محمودان ، وكل هذه الأقسام مذمومة إلا الأول ، وقد قال تعالى «وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ» . وقال «يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ ، فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً » .

ما المال إلا نعمة من نعم الله ، وقد تبطر النعمة صاحبها ، وهذا البطر من شر آثار المال ، وقد يسىء استعمالها ، وذلكم الكفر بها .

وقد نبه القرآن على مايكون من أثر سيىء للمال ومنه الطغيان ، قال : « إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى» ، وقال : يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ » ، وهذا الإلهاء أثر من آثار الغرور بالمال ؛ وبيّن ما يكون من عقوبة المبطر بمثل قوله فى سورة القصص : « وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا » .

وفى سورة النحل : « وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يأتيها رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ » .

ونبهت سورة الليل على اختلاف مساعى الناس وأثرى المال المحمود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمذموم فيهم وجزاء الفريقين : قال الله تعالى : « إنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ، فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ، وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى » أى هلك.

ومن آثار المال فى بعض النفوس ، الشح ، والبخل . وقد قاوم الإسلام داعيتهما.

مقاومة الشح والبخل :

البخل ، على ماحققه بعض أعلام المفسرين : أن يمنع الأنسان ما يجب عليه من الحق . والشح قيل هو البخل ، وقيل هو البخل مع الحرص ؛ ويؤيده ما فى صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم : حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » . وقد قاوم الأسلام الشح والبخل بأساليب شتى .

منها التنفير ، ومن مظاهره الوعيد ؛ فقد توعد الله مانعى الزكاة وتوعد من بخل واستغنى وكذب بالحسنى (وتقدم ذكر هذا) وقال : « وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » فقصر الفلاح على من يوقى شح نفسه ، فمن لم يوقه فهو من أهل الخسارة .

ومنها الذم ؛ فقد ذكر القرآن منع الخير فى مقام الذم كما فى سورة القلم : « وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ » وجعل قبض الأيدى من صفات المنافقين فقال : « وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ » وقال فيهم أيضاً : « وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ » ووصفهم القرآن فى سورة الأحزاب بقوله : « أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ » ، « أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ » .

ومنها التنبيه على أن شؤم البخل إنما يعود على صاحبه ؛ قال تعالى : « وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ » .

ومنها ما شرع مما يطهر النفوس من هذه الرذيلة ، وفى مقدمة هذا قواعد الأسلام الأربع : الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الصلاة : فقد ذكر القرآن من فوائدها أنها تطهر من رذيلتى الجزع ومنع الخير ؛ قال : « إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً : إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ، إِلاَّ الْمُصَلِّينَ » .

وأما الزكاة فعبادة مالية خالصة ، وقد ذكر القرآن من فوائدها التطهر من البخل قال: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا » .

وأما الصيام فمن فوائده تذكير الغنى الواجد ، بما يجده الفقير الفاقد ، من ألم الجوع ، فيندفع إلى مواساته .

وأما الحج ففيه نفقات مالية .

ويتصل بهذا ماشرع من الأضحية ، وصدقة الفطر ، وما شرع فى كفارات اليمين والقتل والظهار وفى جزاء الصيد ؛ ففى الأولى الإطعام والكسوة والعتق ، وفى الثانية العتق والدية ، وفى الثالثة العتق والإطعام ، وفى جزاء الصيد على المحرم مثل ماقتل من النعم هدياً بالغ الكعبة ، أو كفارة طعام مساكين، وقد شرع الصيام فى جميعها عند العجز ، ومن فوائده انطلاق الأيدى. وهى وإن كانت فى أصلها عقوبات زجرية فمن فوائدها تعويد البذل .

ومنها الأمر بإيتاء المال ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وإكرام الضيف ، والإحسان بالجار ، وتمتيع المطلقة .

ومنها الترغيب فى الإنفاق من المال ، وفى الإيثار على النفس ؛ قال الله تعالى : «وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ والْمَلاَئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ» الآية ، وقال : « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» وقال: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» وقد رغب القرآن فى الإنفاق فى سبيل الله بصفة عامة ، وفى الصدقة بصفة خاصة ؛ ومن سبل الترغيب جعل الإنفاق فى سبيل الله إقراضاً لله ؛ قال الله تعالى : « مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً » ، وما ضربه من مثل للمنفقين ، ومنه مافى سورة البقرة من مثل الحبة التى أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ، وجعله من صفات المتقين ، قال : «هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » ، وتدبر قوله فيما بعد «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حفظ المال :

عُنى القرآن بمسألة حفظ المال فيما عنى به من شؤون مصالح الحياة الاجتماعية والفردية ، ومن مظاهر هذه العناية الأمر بكتابة الدَّين أو أخذ الرهان فيه صوناً له أن يضيع ؛ قال الله تعالى : « وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ » .

ومنها تحريم الميسر والربا فإنهما خطران عظيمان على المال ، وكم بدد بهما من ثروة وخرب من بيت .

ومنها النهى عن الإسراف فى الإنفاق، لانعنى من هذا أنه نهى عن الإسراف فى المطعم والمشرب والمسكن فحسب ، وأنه حبب الاقتصاد فى ذلك ليس إلا كما تتلو فى سورة الفرقان « وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً » ، ونتلو فى سورة الطلاق « لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ، وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ » ، ولكن نعنى أنه نهى عن الإسراف فى كل مايسمى إنفاقا .

يبين هذا أن القرآن لما أمر بإيتاء حق الزكاة يوم الحصاد إذ قال : « وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ » قفّى على أثره بالنهى عن الإسراف ؛ قال : « وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ » ورجح جماعة من المفسرين منهم القرطبى أن السرف فى الآية التصدق بالمال كله . ويؤيد هذا ماروى ابن عباس أن ثابت بن قيس بن شماس عمد إلى خمسمائة نخلة فجذّها ثم قسمها فى يوم واحد ولم يبق لأهله شيئا ، فنزلت الآية . واختار شيخ المفسرين ابن جرير قول عطاء إنه نهى عن الإسراف فى كل شىء ، أى ومنه الإسراف فى الصدقة .

وقد أمر القرآن بتمتيع المطلقة وجعله حقا على المحسنين ، قال : « وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ » ورعى مع هذا الإيساعَ والإقتارَ ، فأمر أن يكون التمتيع بقدرهما، قال: « وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ ، وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ » .

وقد تكرر فى القرآن الأمر بالإنفاق مما رزق الله تعالى والثناء به ؛ قال صاحب الكشاف فى تفسير آية البقرة « ومما رزقناهم ينفقون » : « وأدخل من التبعيضية صيانة لهم وكنى عن الإسراف والتبذير المنهى عنه.

وصرح القرطبى فى تفسير قوله تعالى « كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ

جروب مجلات قديمة- تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا » بأن الصدقة بجميع المال سرف ، إلا أن يكون الإنسان قوى النفس ،غنيا بالله ، متوكلا عليه ، منفرداً لاعيال له اهـ أى كما فعل أبو بكر رضى الله عنه .

ولما سأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن مقدار ماينفقون ، بين الله لهم أنهم ينفقون العفو ، قال : « وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ؟ قُلِ:الْعَفْوَ »والعفو ماسهل وتيسر وفضل ولم يشق على القلب إخراجه قال القرطبي : « فالمعنى أنفقوا مافضل عن حوائجكم ولم تؤذوا فيه أنفسكم فتكونوا عالة ». هذا أولى ما قيل فى تأويل الآية .

وفى الحديث : « أفضل الصدقة ماترك غنى » وفيه « الثلث والثلث كثير : إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم فقراء يتكففون الناس».

ومنها النهى عن إيتاء السفهاء أموالهم ، والتربص بدفع أموال اليتامى إليهم حتى يؤنس الرشد منهم ؛ قال الله تعالى : «وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَاماً » وقال : « وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ » . وقد وصف الله الأموال بالتى جعلها لنا قياماً ، قال الراغب : القيام والقوام : اسم لما يقوم به الشىء أى يثبت . ولا جدال أن بالأموال قيام مصالح الدين والدنيا . ففى الآية تذكير بفائدة حفظ المال بإيجاز بديع وإشارة لطيفة . وكم للقرآن من مثله فتبارك الذى أنزل القرآن ، وأتم به النعمة على الإنسان ، وأقام الحجة على الأميين والمتعلمين فى كل زمان .

محمد البشير النيفر
المفتى المالكى بتونس

مأتى الفساد

وما أفسد الإسلام إلا عصابة   تآمر حمقاها ودام نعيمها
فصارت قناة الدين فى كف ظالم   إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

أبو دهبل الجمحى

ثلاثة

ثلاثة تبقى لك الود فى صدر أخيك : أن تبدأه بالسلام ، وتوسع له فى المجلس ، وتدعوه بأحب الأسماء إليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم عبد الوهاب حمودة

موسيقا القرآن

بين القرآن الكريم والموسيقا صلة وثيقة ، وعلاقة متينة ، تشيع فى ألفاظه ، وتتمثل فى أسلوبه وبلاغته ، قصد القرآن إليها قصداً ، وحرَص عليها حرصاً ، فكانت له غرضاً نبيلا ، ومقصداً ساميا ، ليبلغ بها التأثير الروحانى ، والإقناع الوجدانى ، والانقياد النفسانى .

وإذا ذكرنا الموسيقا فإنما نقصد منها الموسيقا فى أوسع معانيها ، وهى التناسب والتناسق ، والائتلاف الدقيق ، والانسجام المحكم ، والحركة المضبوطة ، والنسبة الثابتة المتكررة .

ولما كانت نفوسنا منطوية على التنسيق فى أصل خلقتها ، وعلى النسب والتنظيم التى عليها يدور الحسن والجمال فى أصل تركيبها ، حنّت إلى الموسيقا عند سماعها ، وإلى الألحان عند إيقاعها .

والأصوات الموسيقية يختلف بعضها عن بعض من ثلاثة وجوه :

الدرجة ، والشدة ، والنوع .

أما الدرجة : فهى الخصيصة التى تميز بها الأذُن بين الأصوات الحادة ، والأصوات الغليظة ، كصوت العصفور والولد الصغير ، وكصوت الجمل والرجل الهرم المسن . ودرجة الصوت كما برهن علماء الأصوات تتوقف على عدد الاهتزازات فى الثانية .

أما الشدة : فهى خاضعة لانتشار التموجات الصوتية فى الطبقات الهوائية المحيطة بمصدر الصوت ، وكلما بعُدت المسافة عن مصدر الصوت ، ضعف تأثيره فى الأذن ، ويقال حينئذ إن شدته أخذت فى النقصان ، ويُنعت الصوت بأنه شديد أو رِخو ، وقوىّ أو ضعيف ؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى حسب شدته يختلف ارتفاعه ووضوحه.

أما النوع: فيقصد به اختلاف رنّة الصوت أو رنينه، وهو وصفٌ للصوت يميزه عن أصوات متحدة معه فى الدرجة؛ فمثلا إذا سمعنا عدة أصوات من درجة واحدة من مصادر مختلفة، أحدها قد صدر من بيانو، مثلا، والآخر من عود، والثالث من كمان، والرابع من ناى، والخامس من مغن، فإنه يمكن التمييز بينها بسهولة من حيث رنينها فى الأذن؛ وبذلك يقال إن تلك الأصوات مختلفة فى رنينها أو فى لونها.

وألحان الموسيقا أصوات ونغمات. فاللحن مركب من نغمات، والنغمات مركبة من نقرات وإيقاعات؛ وأصلها كلها حركات وسكنات. وكذلك الشأن فى اللغة؛ فهى كلها مركبة من الكلمات، والكلمات مركبة من حروف، والحروف منها متحركات ومنها سواكن؛ وهنا تلتقى الموسيقا باللغة بعد تلاقيها عند نقطة الأصوات.

فالحروف فى اللغة تقابلها النقرات والايقاعات، والألفاظ يقابلها النغمات، والكلام يقابله اللحن أو (الصوت) على حد تعبير كتاب الأغانى للأصفهانى.

ومن ثم رأينا الحروف تختلف من جهات متعددة، مثل ما اختلفت الأصوات الموسيقية من جهات متعددة.

فالحروف أو الأصوات اللغوية تختلف من حيث درجتها، تبعاً لاختلاف مواطن خروجها، ومنافذ ظهورها، ومناشىء خلقها.

فصوت (الحاء والهاء) مثلا، غير صوت (الميم والنون)؛ لأن الصوت الأول مواطن إيقاعه الحَلق، والصوت الثانى موطن ظهوره الشفة.

وتختلف أيضاً من حيث رنينها، كما اختلفت الأصوات الموسيقية من هذه الناحية؛ فقد يَتّفق حرفٌ فى المخرج، ولكنه يختلف فى الصفات كما يقول علماء الأصوات، أو علماء التجويد؛ فمثلا (ألف المد) موطن خلقها الجوف، وهى مع ذلك تارة تكون ذات صوت ضخم مفخم كما فى كلمة (صال وطال)، وتارة تكون ذات صوت رقيق كما فى (باع وفاه)، مع أن موطن إيقاعها لم يتغير.

وتختلف الأصوات اللغوية أيضاً من حيث الشدة والرخاوة؛ (فالطاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والدال والراء والقاف) حروف شديدة لا تخرج إلا بعد ضغط عليها ، واعتماد على موضع بروزها .

أما (الذال والثاء والظاء) مثلا فهى حروف رِخوة لينة ، لا تتطلب ضغطا ولا اعتمادا ، بل هى ترتخى عند النطق بها ، وتلين حين توقيع صوتها .

هذا شأن الحروف . أما الكلمات المؤلفة ، والجمل المركبة ، فاختلاف موسيقاها أبين ، وتباين أصواتها أظهر .

بعد هذه المقدمة الفنية الضرورية نقول : إن القرآن الكريم أظهر ما تبرز موسيقاه ، فى فواصله[1] ومقاطع آياته ، إذ هناك لها أمارات دالة عليها ، وعلامات منبئة عنها . من تلك الأمارات :

١ — زيادة حرف ، ولا موجب له إلاّ المحافظة على الموسيقا ، والحرص على الانسجام الصوتى ؛ كما فى سورة الأحزاب .

قال أبو شامة[2] :

« إن قوله تعالى : « وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا » و « يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا ٱللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا » وبعده « فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا » . رُسمت هذه الثلاثة بالألف فى المصحف الإمام ، وهو مصحف عثمان رضى الله عنه ، لتشاكل الفواصل ، وهذا التشاكل مطلوب مراعى فى أكثر القرآن .

« وقد يندر فى بعض السور مالا يشاكل ، ومنه قوله تعالى : « كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » بالهمز ، وكذا « بِالْخَاطِئَةِ » فى الحاقة ، و « خَاطِئَةٍ » فى سورة اقرأ كلتاهما مهموز . وأنا أختار ترك الهمز فى هذه الثلاثة على قراءة حمزة فى الوقف لتشاكل الفواصل ؛ فإن رءوس الآى تشبه بالقوافى من حيث كانت مقاطع كما كانت القوافى مقاطع . فكما شبه (أكرمَن وأهانَن) بالقوافى فى حذف الياء منهن ، كذلك يشبه هذا فى إثبات الألف والهمز » .

٢ — وإليك مثالا آخر : حذف ياء المنقوص المعرّف نحو قوله تعالى : « وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ . عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ » . فحذفت الياء من المتعال للتوصل إلى الموسيقا .

وحذف ياء الفعل غير المجزوم نحو « وَالْفَجْرِ ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ ، وَٱلشَّفْعِ

(١) الفاصلة : كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع .

(٢) ٤٣٦ شرح الشاطبية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَٱلْوَتْرِ ، وَٱللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ » .

٣ — تقديم ما هو متأخر فى الزمان نحو قوله تعالى : « فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَى » ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الأولى ، كما فى قوله تعالى : « لَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأُولَى وَٱلْآخِرَةِ » .

٤ — إيثار أغرب اللفظين نحو : « قِسْمَةٌ ضِيزَى » . ولم يقل جائرة . و « لَيُنْبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ » ولم يقل جهنم أو النار ، لمراعاة الفواصل واتساق النغم. قال الإمام أبو عبد الله الخطيب (١) :

« قال تعالى فى سورة صٓ : « كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ ، وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ، وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ ٱلْأَيْكَةِ ، أُولَٰئِكَ ٱلْأَحْزَابُ . إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ » .

« وقال تعالى فى سورة قٓ « كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ، وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ، وَأَصْحَابُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ، كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ » .

« للسائل أن يسأل عن سر اختلاف خاتمة هاتين الآيتين : (فحق عقاب) وقوله : (فحق وعيد) فى سورة ق » .

« فالجواب أن يقال : إن سورة (قٓ) مبنية فواصلها على أن يردف آخر حرف منها بالياء أو بالواو ، وعلى ذلك جميع آياتها ، وسورة (صٓ) بنيت فواصلها على أن تردف أواخرها بالألف . فالقصد التوفيق بين الألفاظ فى أصواتها وموسيقاها مع صحة المعانى » .

على أن هذا لا يمنع من توجيه الفواصل وجهات أخرى ، وذكر أسرار بلاغية فوق ما يدل عليه وجه المناسبة الموسيقية . جاء فى الاتقان (١) .

« إن مبنى الفواصل على الوقف ؛ وقد كثر فى القرآن ختم الفواصل بحروف المد ، واللين ، وإلحاق النون ؛ وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك . قال سيبويه : إن العرب إذا ترنموا يلحقون (الألف والياء والنون) لأنهم أرادوا مد الصوت ، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا . وجاء فى القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع » .

٥ — مما هو أغرب وأعجب ما جاء فى فواتح السور من حروف المعجم .

---

(١) ٣١٢ درة التنزيل .

(١) ١٠٥ / ٢ / الاتقان للسيوطى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإن بعض العلماء يرى فيها أنها رموز صوتية، وإشارات موسيقية، لأن القرآن نزل ليرتل ويُتلى، وقد كانت الموسيقا القديمة بسيطة يشار إلى ألحانها بحرف أو حرفين أو ثلاثة، تقابل فى عصرنا الحاضر ما يعرف فى (النوتة) بمفتاح (صول).

جاء فى الاتقان[1] :

«قال فى البرهان : إن كل سورة بدئت بحرف من هذه الحروف، فإن أكثر كلماتها وحروفها مماثل لذلك الحرف، فحق لكل سورة منها أن لا يناسبها غير الواردة فيها . فلو وضع (قٓ) موضع (نٓ) لعُدم التناسب الواجب مراعاته فى كلام الله .

«فسورة (قٓ) قد بدئت بهذا الحرف خاصة لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف.»

«فقد ذكر فيها :

«القرآن، والخلق، وتكرير القول، ومراجعته مراراً، والقرب من ابن آدم، وتلقى الملكين، ووقوف العتيد، والرقيب، والسائق، والالقاء فى جهنم، والتقدم بالوعد، وذكر المتقين، والقلب، والقرون، والتنقيب فى البلاد، وتشقق الأرض، وحقوق الوعيد، وغير ذلك» .

وقد عددتُ القافات التى وردت فى هذه السورة فوجدتها (٥٧) مع أن آياتها (٤٥). وفى سورة (نٓ) قد تكرر هذا الحرف فيها (١٢٤) مرة وآياتها (٥٢) . وجميع فواصل هذه الآيات تنتهى بهذا الحرف وهو (ن) إلا عشر آيات تنتهى بالحرف (ميمْ) . وهذان الحرفان متقاربان موسيقياً، إذ هما حرفا الغنة التى تخرج من الخيشوم .

وقد ارتضى هـــذا الرأى من المستشرقين (نولدكه) و (رودويل) فى مقدمة ترجمته للقرآن .

ليست موسيقا القرآن الكريم وقفاً على فواصله، واتزان مقاطعه، وإنما هى شائعة فى كل كلمة من كلماته، وفى كل جملة من جمله .

فإذا كان المقام مقام إنذار ووعيد، وزجر وتهديد، وتذكير بمواطن العذاب، ووصف لصارم العقاب، ترى ألفاظه جزلة متينة، ذات جلبة وضوضاء، وصخب وضجيج، ودوىّ وطنين، أشبه شىء بصوت طبول الحرب، وقصف الرعد، فتصك الأسماع، وتهز

---

(١) ١١٢ / ٢ / الاتقان للسيوطى .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

القلوب ، وتزلزل الأقدام ، وتوقظ الوجدان .

اقرأ قوله تعالى فى الرد على من هدد رسله من الكفار بإخراجهم من أرضهم أو بعودتهم إلى ملتهم « وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ، فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ . وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ، ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ . وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ، يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ، وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ » .

فإذا ما انتقلت إلى وصف المتقين ، والحديث عن أهل الجنة ونعيمها ، وجدت ألفاظاً رقيقة النغم ، عذبة الجرس ، ناعمة الصوت ، لينة الصدى ، أشبه شىء بصوت القيثارة ، أو عزف العود ، أو نحيب الناى .

اقرأ قوله تعالى « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ، لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ، فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ، لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً » .

واقرأ قوله تعالى « مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ . فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى » .

ثم اقرأ بعد ذلك قوله تعالى « خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ » .

يظهر لك الفرق فى الموسيقا جلياً واضحاً ، وتدرك سر عجز البشر عن أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

ومن الموسيقا التى استخدمها القرآن الكريم نوع يعرف بالموسيقا الوصفية ، وهى التى تصور المعنى وتدل على الفكرة من طريق إيحاء النغم وتشابه الصوت للانسجام الذى يكون بين الموسيقا والمعنى الذى توحى به . قال تعالى : « فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ » . فلما أراد الله تعالى أن يصور حركة سقوطهم فى النار وهُوِيِّهم فيها ، مثّل هذه الحركة وصور ذلك المعنى باختيار هذا الفعل (كبكبوا) . فإن هذا الفعل يتكون موسيقياً من مقطعين متماثلين متكررين فى سرعة وتوال . وفى لغة الموسيقا يسمى هذا (٢ نوار) ليكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك التمثيل أدلّ على تخيل المعنى، وأحكم فى تصور الحالة، وأبلغ فى تأثر النفس بها.

ومن ذلك ما جاء فى قوله تعالى عند ما أراد التعبيرَ عن التكثير والمبالغة فى الفعل « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ».

وقال تعالى على لسان فرعون: « فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ».

ولك أن تقارن بين كلمة (الرعب) التى هى الامتلاء بالخوف، وبين كلمة (الخوف) من حيث الموسيقا، تجد الراء من الحروف ذات الأصوات الشديدة المتكررة القوية الظاهرة، والعين من الأصوات الواضحة المجهورة، والباء من الأصوات الشديدة التى لها ظهور وبروز وصياح ونبر وقلقلة وجهر.

أما الخوف فيتركب من حروف ذات موسيقا لينة رخوة سهلة مهموسة ليس فيها دوىّ ولا اهتزاز. فاستعمل القرآن (الرعب) فى مقام الارهاب والوعيد؛ قال تعالى: « سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ » « وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ».

وبعد، فالقرآن العظيم بحر لا تنقضى عجائبه، ولا تحد أسراره، ولا يُبلغ غوره، أو تنفد دُرره.

« قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ».

الدهـــاء

سأل معاوية بن أبى سفيان عمرو بن العاص: ما بلغ بك دهاؤك؟ قال: ما دخلت فى أمر إلا أحسنت الخروج منه. فقال معاوية: لست بالداهية يا عمرو... قال: إذن ما دهاء أمير المؤمنين؟ فأجاب معاوية: ما دخلت فى أمر أحتاج منه إلى خروج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور محمد محفوظ

من طب الإسلام

قال صلى الله عليه وسلم : « ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه » .

وفى الآثار « جوعوا تصحوا » ، و « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع » .

وقالت الحكماء : « يأكل العاقل ليعيش ، ولا يعيش ليأكل » .

كل ذلك يعنى أن كثرة الأكل تحدث التخمة ، وتسبب جميع الأمراض التى يشكو منها الانسان . وفى المعدة يتجمع الطيب والخبيث من الطعام وكلاهما يصل إلى جميع خلايا الجسم ؛ أما الطيب فخير وبركة ، وأما الخبيث فشر ونقمة ، وداء وغمة .

فالمعدة مصدر الهناء ، كما هى أصل الداء ؛ لأنها تخلط جميع ما يتناوله المرء من شراب أو طعام وتفتته وتفرز له عصيراً يحلله إلى مواده الأولية ، وهى التى تكيف درجة حرارة الغذاء ؛ إن كان بارداً سخنته ، وإن كان حاراً بردته ، ليتفق مع حرارة الجسم ؛ وهى التى تخفف المواد الكيماوية التى يزدردها إلى درجة لا تضر بالجسم ؛ فإنها إذا وصلت مركزة ولم تخفف ينتج عنها أضرار لا سبيل إلى الخلاص منها . والمعدة هى التى تذيب الجامد من الغذاء وتحضره حتى إذا وصل إلى الأمعاء الدقاق لا يجرحها ولا يؤذيها ؛ وهى تفرز عصيراً قاتلا للجراثيم ، وآخر يساعد على تحضير الكرويات الدموية فى العظام .

ومن هذا يتضح لنا أن إفراز المعدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعصيرها ثم هضمها ما يدخل فيها من طعام عملية شاقة دقيقة، وهى تظل مستمرة ما بقى صاحبها حيا. فواجب علينا أن لا نرهقها بكثرة ما ندخله فيها من طعام، وأن ننظم لها مواعيد دخول الأطعمة إليها لتقوم بمأموريتها على أحسن حال.

ومما يزيد فى قدرة المعدة الصحيحة على الافراز، شرب الماء والقهوة والشاى مع الأكل وخلاصة الخضروات باعتدال؛ وينقص هذه القدرة تناول المواد الدهنية؛ لأنها تسبب بقاء الغذاء فيها مدة أطول مما يجب.

فالمعدة هى معمل كيماوى تستحيل فيه الأطعمة إلى موادها الأولية الهينة اللينة التى إذا وصلت إلى الأمعاء الدقاق لا تؤذيها بل ويمكنها امتصاصها فى أوردتها الكثيرة بسهولة، فتجرى مع الدم وقوداً يحمله إلى خلايا الجسم، فيحدث الحرارة اللازمة لحياتها ونشاطها، والقيام بواجباتها نحو باقى الجسم على أكمل وجه.

فيجب أن يكون هذا المعمل مستعداً دائماً لتموين الجسم، ويجب علينا أن لا نرهقه أو نضع له ما يعيقه عن وظيفته بأن نزحمه بكثرة الطعام، فإنه إذا اختل عمل المعدة أو تعطل بسبب كثرة الأكل، نقص ما يصل إلى خلايا الجسم من وقود، وفى ذلك شر مستطير. فمثلا إذا نقص ما تحضره المعدة من الوقود الذى يجب أن يصل إلى خلايا المخ ليولد فيها الحرارة اللازمة، فقَدَ المخ نشاطه، ولم يعد قادراً على تلقى الإشارات الخارجية، ولا إصدار الأوامر لباقى أعضاء الجسم التى تعمل متضامنة على خير صاحبه، أو إذا صدرت عنه أوامر كانت ضعيفة من جرّاء ضعفه، مشوشة نتيجة تشويش حيوية خلاياه، وإذا نقص الوقود عن تغذية خلايا العضلات، تعبت من أقل مجهود، وفَضَلَت الكسل على العمل.

وإذا نقص هذا الوقود عن تغذية الغدد ذات الافراز الباطنى أو الخارجى، تعطلت حركة الجسم، وأصاب الشلل جميع نواحيه. كذلك إذا نقص الوقود عن تغذية العين اضطرب إبصارها، وأصيبت بالضعف العام فى جميع أغشيتها، ولازمها احتقان ينجم عن اضطراب الدورة الدموية.

أما أمراض المعدة المزمنة فكما تؤثر على مجموع عضلات الجسم بالضعف، فإنها تؤثر أيضاً فى عضلات العين الداخلية والخارجية، فتفقد قوة التكييف، وربما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعتراها حَوَل من ضعف عضلاتها الخارجية . وكذلك تؤثر هذه الأمراض على شبكية العين وتجعلها كثيرة الحساسية للضوء فلا تقوى على مقاومته ، وكثيراً ما يتصور للمريض أنه يرى خيالات غير حقيقية .

أما التغييرات العينية التى تصاحب نزيف المعدة فكثيرة ومعروفة ، وقد تفقد العين إبصارها ويكون هذا من أبرز عوارض أمراض المعدة ، وإن كان لا يظهر إلا بعد بضعة أيام من حدوث النزيف . وقد تثير أمراض المعدة فى بعض المرضى ارتفاعاً فى ضغط العين (اغلوكوما) . ويسبق الاضطراب فى إبصار العين الناتج من أمراض المعدة أعراض أنيميا فى المخ كالضعف واصفرار الوجه وآلام شديدة فى مؤخر الجمجمة .

وإذا فحصنا قاع العين نجد حوْل العصب البصرى هالة بيضاء بها عدة أنزفة دموية تزول جميعها ويرجع الإبصار عند شفاء معدة المريض .

وقد لوحظ أن بعض المرضى بالمعدة قد فقدوا أبصارهم إلى حين ، وأنه يعود إليهم بعد غسل معدتهم وتنظيفها وخلوها مما أجهدها من الطعام .

وأخيراً قد تتأثر العين من الأمراض العصبية العامة ، مثل الهستيريا ، والنيوراستينيا ، التى تنشأ من مرض المعدة فتفقد بعض إبصارها أو كله حسب الظروف والملابسات .

وبدرس كثير من الأمراض العامة كالحمى القرمزية أو أورام المخ أو السل الرئوى أو الأورام العصبية ، نجد أن أكثر عضو يتأثر وتظهر فيه الأعراض هو المعدة ؛ ومن هنا كانت بيت الداء .

وقد أوضح العلماء أنه بعد الأكل الكثير أو الشرب الكثير ، يقف إفراز المعدة وتتحول محتوياتها إلى سائل حرِّيف يؤثر فى غشائها ، ويحدث فقاقيع على سطح هذا الغشاء لا يضر المعدة بادىء ذى بدء ، ولكنه إذا تكرر وأزمن ظهرت على الأكُول أعراض القرحة المعدية الشديدة الألم المحددة بمواعيد الأكل ؛ فبينما يصبح المريض وهو لا يشعر بأى ألم إذ به يشعر بالألم بعد مضى ساعة أو ساعات من تناول طعامه ، حتى ليضطر فى أكثر الأحايين إلى تفريغ معدته مما يؤلمها وينغص عليه حياته .

فلماذا لا نعمل بالأثر : جوعوا تصحوا ، فلا نأكل إلا لنعيش ؟! وما هى الحمية التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى رأس الدواء؟ أليست هى (الريجيم) الذى انتهى إليه علماء الطب بعد طول الاجهاد ، ووصفوها دواء لعلاج داء السمنة والترهل ، وأصبحوا يقولون للمريض : إذا خف وزنك طال عمرك ، وإذا اكبر بطنك قرب ميعادك !.

وهم يصفون الحمية لمرضى البول السكرى ، كما يحتمونها على المرضى بالكلى حتى لا يرهق المريض كُلْيتيه بما يصل إليهما عن طريق المعدة من فضلات الغذاء ، ويصفونها لمرضى الكبد والقلب وكثير من الأمراض الأخرى .

ولا أذكر أن عضواً من أعضاء الجسم يمرض إلا والحمية فى طليعة علاجه .

وعند ما تشتد العلة على المريض لا يكتفى الأطباء بالحمية بل يلجأون إلى منع الأكل بتاتاً ، ففيه قطع بين الداء وبيته ، بل فيه فى أكثر الحالات عاجل الشفاء . ويمنع الطعام كذلك عن كل مصاب بالحمى .

أما للأصحاء فنى منع الطعام أو تقليله وقاية ، والوقاية خير من العلاج ؛ ومن ثم يظهر فضل الحكمة المأثورة : « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع » . ولو وعاها الناس وأدركوا معناها لامتنعت حاجتهم للطب والتطبيب ، أو لقل تبادلهم للأدوية وترددهم على الطبيب .

دكتور محمد محفوظ

سياسة الطب فى العصر العباسى

قال ابن ماسويه رئيس (بيت الحكمة) الذى أنشأ الخليفة المأمون :

الحقيقة فى الطب غاية لا تدرك ، والعلاج بما تنصه الكتب دون إعمال الحكيم الماهر رأيه ، خطر .

ينبغى للطبيب أن يوهم المريض أبداً الصحة ، ويرجيه بها ، وإن كان غير واثق بذلك ؛ فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس .

من ساءل فى مرضه كثيرا من الأطباء ، يوشك أن يقع فى خطأ كل واحد منهم .

ينبغى للأطباء أن يتعرفوا أخلاق العليل فى حال صحته ومواضع آماله ، ثم يصوروها له ، ويرجوه فيها ، وينشطوه إليها .

إن استطاع الطبيب أن يعالج بالأغذية دون الأدوية فقد وافق السعادة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد توفيق عربة

التموين

قبل الإسلام وبعده

لعل مصر — على ما يحدثنا التاريخ القديم — أول بلد عرف التموين بالمعنى المتعارف الآن ، ونظّمه على أسس وقواعد لم يصل إليها المبتكرون والمفكرون حتى فى هذه الأيام .

فمنذ مئات القرون رأى ملك مصر رؤيا حار فيها المفسرون ، وكان يوسف الصِّديق عليه السلام نزيل السجن لاتهامه فى حادث امرأة العزيز المعروف . وتنبه أحد من كان معه فى السجن إلى أن الصديق يحسن تأويل الأحلام ، فجىء به إلى الملك فأعجب به ، وبرأه مما نسب إليه ، إلى آخر تلك القصة التى يحكيها القرآن الكريم فى أسلوبه الحكيم ، والتى يخرج منها القارىء المتمعن بنظام بديع للتموين والاستعداد للطوارىء ، والاحتياط للمستقبل كما فعل يوسف الصديق ؛ فإنه عليه السلام قد أدرك بثاقب بصره وبُعد نظره أن مصر فى ذلك العهد مقدمة على سنين عجاف وأيام قحط . ولم يكد الملك يقول له : إنك اليوم لدينا مكين أمين ، حتى قال اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم ، وما إن تولى أمر الخزائن حتى أعد العدة واتخذ الأهبة وادخر من الأقوات ما فضل عن الحاجة واختزنه فى أماكن صالحة وحسب حساب كل طارئة ووزع ما لديه من المخزون على السنين التى توقع

الأستاذ محمد توفيق عربه مدير إدارة هذه المجلة ومدير شركة ثلج غمرة ، ووكيل مراقبة الأغذية بوزارة التموين سابقا ، هو باحث جليل تغلب عليه روح البحث الإسلامى والدفاع عن الدين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيها القحط فى عملية منظمة ، صاحبها التوفيق ، ولم يخطئها التقدير، حتى استطاع بفضل سياسته وحسن بصره بالأمور أن يقى مصر نكبة مجاعة حلت بغيرها من الأقطار والأمصار ، وهرع إليها من مختلف البلاد من يطلبون المعونة على القوت ، فلم يبخل عليهم الصديق بل أعطاهم من فضل ما فى خزائنه مالا حاجة لمصر إليه .

وكذلك كانت مصر منذ مئات القرون مبتكرة ومبتدعة للتخزين ومنفذة مبدأ المبادلة والتصدير إلى غيرها من البلدان .

وتقول أساطير الأولين : إن هذه السياسة الحكيمة لاقت ترحابا وإعجابا فى جميع البلاد ، وسار عليها الناس واتخذوها ديدناً لهم فى مختلف العصور . ويطول بنا المقام لو أردنا أن نعرض لما كان يتبع من أنظمة فى هذا الشأن بعد أن استنّت مصر للدول هذه السنة القيمة والأسوة الحسنة .

كان هذا قبل الإسلام ، فلما أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم للناس كافة مبشراً ونذيرا ، جاء بشريعة سمحة عالجت جميع نواحى المجتمع ، ولم تترك حاجة من حاجات الإنسانية إلا قضتها ، حرصا على أن يكون الناس جميعاً فى مجتمع هانىء سعيد ، لا يعترى أفراده شظف ، ولا يصيب طوائفه حرج ولا ضيق .

فكان الرسول صلوات الله وسلامه عليه هو وأصحابه لا يصدرون فى كل أعمالهم إلا لصالح المجتمع ، ولا يتصرفون إلا بما يوافق حاجات المسلمين .

وتفيض السيرة الشريفة وأسفار التاريخ بمختلف الأمثلة وشتى الأفعال التى كان مناطها دائما مصلحة الناس دون سواها ، ودفع الضر عنهم إذا نزل بهم قحط أو حل بهم ضيق .

روى أن مجاعة حلت بالمسلمين فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فنادى مناد : أن تقدموا معشر الموسرين ، وليجُد كل منكم بفضل من ماله لإخوانه الفقراء ؛ فتبارى الأغنياء ومتوسطو الحال فى النزول عن كثير مما يملكون ، حتى إن عثمان ابن عفان رضى الله عنه قام فى ساعة العسرة ، فأعلن أنه تبرع بكل ما يملك لفقراء المسلمين ؛ فلما سمع الرسول عليه السلام ذلك قال له : وماذا تركت لأهلك ؟ قال : تركت لهم الله ورسوله ، فدعا له صلى الله عليه وسلم ، فأخلفه الله أضعاف ما تبرع به .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأخذ النبي ما تبرع به عثمان وغيره فوزعه توزيعاً عادلا على الفقراء ، وبذلك انتهت المجاعة وزال العسر عن الناس .

ولقد وضع المشرعون المسلمون نظما لأنواع التموين على اختلافها كالاستيلاء والتسعير وغيرها، وحاطوها بكثير من الدقة متوخين في هذا ألا يتحكم أحد في أقوات الناس، أو ينتهز بعضهم فرصة نزول شدة فيملى إرادته على المحتاجين أو يثرى على حساب المعوزين. وقالوا : إن احتكار قوت البشر من كل مايقوم به بدنهم من الرزق مكروه حتى قوت البهائم قالوا : إن احتكاره كذلك مكروه — والمقصود بالاحتكار ما نسميه اليوم بالاختزان — . ويروى عن القاضى أبى يوسف أن كل ما يضر بالعامة حبسه يتحقق فيه الاحتكار. واستدلوا على كراهة الاحتكار بقوله صلى الله عليه وسلم « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون » فقد لعنه الرسول وأبعده عن درجة الأبرار لأنه يؤذى العامة ويحارب الناس فى أرزاقهم. ولم يكتف علماء المسلمين بتشريع الحكم وترك المختزن يعبث بالأقوات وحسابه بعد ذلك على الله فى الآخرة، بل أوجبوا على القاضى أن يتدخل لمنع ضرره ورفع شره ، وأنّ عليه أمره ببيع ما فضل من قوته وقوت أهله للمحتاجين ، فإن لم يفعل وخالف أمر القاضى ، عزره بما يراه رادعا له ، وباع ما عنده جبراً عنه .

ولا شك أن هذا تشريع حق صالح لكل زمان ومكان. ولعل فيما تقاسيه بلادنا اليوم من اختفاء السلع وبيعها بأثمان باهظة فى السوق السوداء ماينهض دليلا قوياً على أننا لو عملنا بنظريات ديننا ، وأخذنا بآراء مشرعينا ، وراقبنا الله فى أقوات وكساء مواطنينا ، لزالت الشكوى ، وخفت وطأة الغلاء ، ولاستطعنا أن نواجه أعباء الحياة بعزيمة أقوى ، وجهد لا يصل إلى مرتبة النصَب والعناء .

ومن القوانين التى اشترعها علماء المسلمين قانون التسعير ؛ فهم يرون أنه إذا تعدى أرباب السلع قيمها تعدياً فاحشاً فللحاكم أن يتدخل لرفع الظلم عن الناس ، وله أن يسعر بمشورة أهل الرأى. ويرى بعضهم أن التسعير لا يكون إلا فى الأقوات ؛ ولكن غيرهم يستنبطون أن التسعير يكون فى غير ذلك متى كان هناك تعد من أرباب السلع ، لأن الحاجة ماسة إلى ذلك .

ومن يتتبع أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى نظام البيع والشراء ، يرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنه عليه السلام كان يراعى فيما يقول مصلحة البائع والمشترى على السواء ؛ فالشارع الذى يحافظ على مصالح هؤلاء وهم من أفراد الناس ، أحق أن يحافظ على مصالح الطوائف التى يصيبها الضرر من تعنت الناس . ومن استقصى ما ورد فى الشريعة من المسائل التى قصد من تشريعها رعاية مصالح العامة والمحافظة عليها ، وجد أن التسعير أحق منها بالجواز . وفى السنة المطهرة كثير من الأحاديث وردت لمراعاة مصلحة الفرد ودفع الحيف عنه وإقرار ما فيه منفعة بغير التفات إلى تعنت المتعنتين أو طمع الجشعين ؛ ففى السنن أن رجلا كانت له شجرة فى أرض غيره وكان صاحب الأرض يتضرر من دخول صاحب الشجرة ، وشكا أمره إلى النبى عليه السلام ، فأمر النبى الرجل أن يقبل منه بدلها أو يتبرع له بها ، فلم يفعل ، فأذن لصاحب الأرض فى قلعها وقال لصاحب الشجرة : إنما أنت مضار . وهذا يدل دلالة واضحة على وجوب البيع عند حاجة المشترى . وأين حاجة هذا الفرد من حاجة طائفة من الناس إلى الطعام ؟ وإذا كان الرسول الأعظم جعل من سبل الرحمة محاربة الإعنات وإهمال الرضا إذا كان أساسه قصد المضارة لفرد واحد ، أفلا نتخذ من ذلك دليلا على إهمال الرضا ، وأمر المالكين أن يبيعوا بثمن المثل إذا كان فى هذا البيع سد عوز الناس ؟ لا شك أن هذا أحق وأولى إذا حكمنا العقل والمنطق والقياس ، وأنه يكون من حق إمام المسلمين أن يتفقد أحوال رعيته ، فإذا وجد حاجتهم تقضى بدون تسعير فلا حاجة إليه ، أما إذا رأى أن هذه الحاجة لا تدفع إلا بالتسعير العادل سعّر عليهم تسعير عدل لا شطط فيه ، دون أن يلتفت إلى امتناع أصحاب السلع عن بيعها مع حاجة الناس إليها ، وسن لهم القوانين الشديدة والعقوبات الصارمة إذا امتنعوا عن تنفيذ هذا التسعير .

ولم يترك المسلمون هذه المسألة دون أن يوفوها حقها من البحث والتمحيص ؛ فقد أحاطوا بكل دقائقها ، وبحثوا جميع أطوارها ، حتى طريقة التسعير نفسه قالوا عنها إنه ينبغى للامام أن يجمع وجوه أهل سوق الشىء الذى يراد تسعيره ، ويحضر غيرهم استظهاراً على صدقهم ، فيسألهم كيف يشترون وكيف يبيعون ، فينازلهم إلى ما فيه لهم وللعامة سداد حتى يرضوا به ، ولا يجبر على التسعير ولكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن رضا . والقصد من ذلك كله معرفة مصالح البائعين والمشترين ، ويجعل للباعة فى ذلك من الربح ما يقوم بهم ، ولا يكون فيه إجحاف بالناس . وإذا سعر عليهم من غير رضا بما لا ربح لهم فيه أدى ذلك إلى فساد الأسعار واختفاء الأقوات وإتلاف أموال الناس .

هذا هو حكم التشريع ورأى العلماء ، وهذا هو نظام الإسلام منذ أربعة عشر قرنا ، فهل نرى ترتيباً أدق وأوضح ، أو تشريعاً أروع وأبدع من هذا الترتيب وذلك التشريع ؟

ولو أن الذين يرتجلون اليوم نظم التموين من تسعير واستيلاء ثم ينقضونها غداً ، اقتبسوا من النظم الإسلامية الدقيقة ما يناسب حاجات البلاد ومصالح العباد ، إذن لاستطاعوا أن يقضوا على جشع الجشعين وطمع الطامعين ، ولاستطاعوا فوق ذلك أن يجتازوا ما يعترض البلاد من أزمات فى شئون التموين ، ولعرفوا أن شريعة الرسول الأكرم قد حملت عنهم العبء ، ونظمت لهم العمل ، وما عليهم إلا أن يتبعوا نظمها ويغترفوا من بحرها .

اللهم بصّرنا باتباع شريعتنا ، وألهمنا الصواب فى العمل لمصالح أمتنا ، إنك على كل شيء قدير .

محمد توفيق عرب

مراجع هذا البحث من كتاب الحسبة لابن تيمية ، ومن كتاب السياسة الشرعية للأستاذ محمد البنا .

مآثر

دخل أعرابي على هشام بن عبد الملك فى زمن ضائقة عم الناس وبالها ، فقال :

يا أمير المؤمنين أنت علينا ثلاثة أعوام : فعام أذاب الشحم ، وعام أكل اللحم ، وعام انتقى العظم ، وعندكم فضول أموال ؛ فإن تكن لله فبثوها فى عباد الله ، وإن تكن للناس فلم تحجب عنهم ؟ ، وإن كانت لكم فتصدقوا بها ، إن الله يجزى المتصدقين .

قال هشام : هل من حاجة غير هذه يا أعرابى ؟

قال : ما ضربت إليك أكباد الإبل ، أدرع الهجير ، وأخوض الدجى ، لخاص دون عام .

فأمر هشام بأموال فرقت فى الناس تخفيفاً لضائقتهم ، وأمر للأعرابى بمال فرقه فى قومه .

ولما أجدب الناس بمصر ، وعبد الحميد بن سعد أميرهم ، قال : والله لأعلمن الشيطان أنى عدوه !

فعال محاويجهم ، وواسى فقيرهم ، إلى أن رخصت الأسعار .

ثم عزل ، فرحل وللتجار عليه ألف ألف درهم ، فرهنهم بها حلى نسائه ، وقيمتها خمسمائة ألف ألف ؛ فلما تعذر عليه ارتجاعها كتب إليهم ببيعها ودفع الفضل منها إلى من لم تنله صلاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد علي النجار

الليث بن سعد

ولد الليث فى قلقشندة ، وهى بلدة من أعمال القليوبية . وهى بلدة صاحب صبح الأعشى .

وندع لهذا المؤلّف الجليل التعريف بها، فهو يقول : « قلقشندة[1] بلدتنا ، وهى بلدة حسنة المنظر غزيرة الفواكه ، وهى هكذا باللام كما هى مكتوبة فى دواوين الديار المصرية ، كما هى هكذا فى ابن خلّكان .

وأبدل ياقوت فى معجم البلدان اللام راء ، وهو الجارى على ألسنة العامّة ، وعليه جرى القضاعىّ فى خططه » .

والليث مما سلف نراه مصرياً ، نشأ فى أرض مصر وبزغ مجده فيها . وقد كان يعرف بالمصرىّ ، ويعتزّ بهذا اللقب الرفيع . حكى[2] كاتبه أبو صالح أنه كان مع الليث فى بغداد ، فقال له : سل عن منزل هُشَيم الواسطىّ فقل له : أخوك ليث المصرىّ يقرأ عليك السلام

وكانت ولادة الليث فى سنة ٩٤ هـ فى خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان الوالى على مصر قُرّة بن شَرِيك . فتراه أدرك شطراً من دولة بنى أميّة التى انقرضت سنة ١٣٢ ، ثمّ أظلّه عصر بنى العبّاس .

أسرته :

يحكى الليث أن أهله من أصبهان فى بلاد فارس . وكان ولاء هذه الأُسرة إلى فَهْم من بطون قيس عَيْلان إحدى القبائل العربيّة الكثيرة العدد والانتشار فى بلاد الفتح الإسلامىّ . والليث لهذا يعدّ من الموالى ، ولم يكن من صميم العرب . وقد كان ولاء الليث إلى عبد الرحمن بن خالد الفهمى الذى ولى مصر . وبعد

---

(١) صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٠٣ .
(٢) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجزم بأن أهله ليسوا من العرب لا يوقن الباحثون بأصل لهم معيّن . وكان أهله يقولون : نحن من الفرس . وكأنّ هذا جاءهم من قِبَل أنّهم كانوا فى أصبهان . ويقول ابن[1] يونس : وليس لما قالوه من ذلك عندنا صِحَّة — يعنى كونهم من الفرس .

نشأته :

وقد نشأ الليث فى قلقشندة . ولا بد أنه تعلَّم مبادىء القراءة والكتابة فى مكتبها ، ثم أخذ فى سبيل العلم ورواية الحديث والآثار ، كما هو سبيل المتعلّم فى عصره . فأخذ عن علماء مصر ومحدّثيها ، ومنهم عمرو بن الحارث (توفى سنة ١٤٨) وعبد الرحمن بن خالد الفهمىّ مولاه . وقد استوعب ما عند المصريين من علم ورواية ، حتى قال أبو[2] إسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء : تناهى علم التابعين من أهل مصر إلى الليث . وقد أخذ عن علماء الحجاز ؛ فروى عن عطاء بن أبى رَباح ، وابن أبى مُلَيكة ، ونافع مولى ابن عُمر . ويبدو أن ذلك حين حجّ سنة ١١٣ . ولقى حين ذهب للحجاز مالكا بالمدينة . ويروى أن مالكا بعث إليه بطبق رُطَب ، فجعل الليث على الطبق ألف دينار ، وردّه إليه . وحمل عن الزهرىّ علماً كثيراً ، وكان يجلّه ويعظمه . ولقد رئى الليث آخذاً بركاب الزهرىّ ، وما فعل ذلك إلّا لما يكنّه له من الإعظام والإجلال . وأخذ عن علماء العراق حين وفد إليها سنة ١٦١ .

سيادة الليث وفضله :

ولقد ساد الليث وظهرت نجابته وفَوْقه فى سنّ مبكرة . حدّث بعض الرواة قال : أدركت الناس أيّام هشام (١٠٥ — ١٢٥ هـ) وكان الليث بن سعد حَدَث السنّ ، وكان بمصر عبد الله بن جعفر ، وجعفر بن ربيعة ، والحارث بن يزيد ، ويزيد بن أبى حبيب ، وإنّهم ليعرفون لليث فضله وورعه وحسن إسلامه ، على حداثة سنّه . وروى بعض الرواة قال : رأيت الليث بن سعد عند ربيعة يناظرهم فى المسائل وقد فاق أهل الحَلْقة . وربيعة هذا هو ربيعة الرأى شيخ مالك وفقيه أهل المدينة . وكانت وفاة ربيعة سنة ١٣٦ . والظاهر أن هذا حين حجّ الليث سنة ١١٣ هـ ، أى كان ذلك وهو لم يتجاوز العشرين من سنيه .

(١) من الرحمة الغيثية لابن حجر ص ٢ .
(٢) المصدر السابق ص ٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نزعته فى الفقه ومذهبه :

يعدّ الليث من أصحاب الحديث . فهو من طبقة الإمام مالك — رضى الله عنهما — ممّن لا يأخذ بالرأى . ويقول الشافعى[1] : الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك . ويقول[2] ابن حجر : ولقد تتبّعت كتب الخلاف كثيراً ، فلم أقف فيها على مسألة واحدة تفرّد بها الليث عن الأئمة من الصحابة والتابعين ، إلّا مسألة واحدة . ومما لا يُرتاب فيه أنه لم يتقيّد فى الفقه بمذهب إمام قبله . ويقول ابن النديم فى الفهرست[3] : إنه من أصحاب مالك ، ثم اختار لنفسه . والذى يبدو أن هذا وهم من ابن النديم ؛ فقد كان الليث قِرْنا لمالك ، وكانا يتكاتبان فى المسائل ، فيرد أحدهما على الآخر ، ولم يكن بينهما ما بين المتّبِع والمتَّبَع . ويقول ابن خلكان : « ورأيت فى بعض المجاميع أنه كان حنفىّ المذهب ، وأنه ولى القضاء بمصر » . ومما يردّ هذا الزعم قصّته مع إسماعيل بن اليسع الكندى ، وكان من خير قضاة مصر وأقضاهم بالحق ، ولكنه كان حنفىّ المذهب ، وكان يذهب مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه فى بطلان الوقف ، وكان هذا لا يرضى الليث ، فكتب إلى الخليفة بعزله ، فعُزل . ومما عرف عنه أن المنصور عرض عليه ولاية مصر فأبى عزوفاً عن السلطان ، أفبعد هذا ينسب إليه أنه تولى القضاء ! .

ولقد قدّر لليث أن يكون مفتى مصر وفقيهها . ويقول ابن سعد فى الطبقات[1] الكبرى :

استقلّ بالفتوى فى مصر ، فى زمانه ، وكان كذلك كثير الحديث صحيحه . وقد كان له مجلس يعقده للحديث والفقه ، ومجلس آخر لأصحاب المسائل والفتاوى .

الليث والرشيد :

كان قد وقع بين الرشيد وزوجه زُبيدة مناظرة وملاحاة فى بعض الأشياء ، فقال هارون فى عُرض كلامه : أنتِ طالق إن لم أكن من أهل الجنّة . ثمّ ندم على ما فرط منه ، واغتمّا جميعاً . وجمع الرشيد الفقهاء وسألهم ، فلم يجد من يمينه مخرجا . ثم كتب إلى سائر البلدان من عمله أن يحمل إليه الفقهاء . فلما اجتمعوا — وكان فيهم الليث — سألهم عن يمينه ،

(١) من الحلية ج ٧ ص ٣١٩ .
(٢) من الرحمة الغيثية ص ٩ .
(٣) ص ٢٨١ .

(١) ج ٧ قسم ثان ص ٢٠٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهل له منها مخرج . فأجابه الفقهاء بإجابات مختلفة ، وسكت الليث . فقيل له : مالك لا تتكلم ؟! فقال : يخلِي أمير المؤمنين مجلسه إن أراد أن يسمع كلامى فى ذلك . فانصرف من كان بمجلس أمير المؤمنين من الفقهاء والناس . ثم قال له الخليفة : تكلّم . فقال : يا أمير المؤمنين ، أتكلم على الأمان وعلى طرح التعمّل والهَيبة ، والطاعة لى من أمير المؤمنين فى جميع ما آمر به . قال : لك ذلك . قال : يدعو أمير المؤمنين بمصحف . فأمر به ، فأحضِر . قال : يأخذه أمير المؤمنين ، فيتصفّحه حتى يصل إلى سورة الرحمن . فأخذه وتصفَّحه ، حتى وصل إلى سورة الرحمن . فقال : يقرأ أمير المؤمنين . فقرأ ، فلمَّا بلغ قوله تعالى : « وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ » . قال : قِف يا أمير المؤمنين هاهنا . فوقف . فقال : يقول أمير المؤمنين : والله . . . فاشتدَّ ذلك على الرشيد . فقال له هارون : ما هذا ! قال : يا أمير المؤمنين : على هذا وقع الشرط ، فنكس هارون رأسه ثم قال : والله الذى لا إله إلّا هو الرحمن الرحيم — إلى آخر اليمين — ثم قال له الليث : قل يا أمير المؤمنين : إنك تخاف مقام الله . فقال هارون بعد القسم : إنى أخاف مقام الله . فقال : يا أمير المؤمنين ، فهما جنّتان ، وليست بجنّة واحدة ، كما ذكر الله فى كتابه . فسمع التصفيق ومظاهر الفرح من وراء السِتر — وكان وراءه زبيدة — وأجازه الرشيد الجوائز السنيَّة ، وكذا زُبَيدة .

آثاره :

كان الليث من الأئمة المجتهدين . ولكن لم يرزق من الأصحاب والتلاميذ من ينشر مذهبه ويدوّن آراءه ، كما رزق غيره من معاصريه من الأئمة على أنه قد جمع من مسائله الشىء اليسير . فقد كانت له مسائل فى الفقه ، تقرأ على عبد الله بن وهب . ويقول ابن النديم : إنَّه خلَّف كتاباً فى التاريخ . ونرى الكندى « فى تاريخ الولاة والقضاة » يروى بعض حوادث التاريخ عن الليث بسنده إليه . ويظهر أن ذلك عن كتابه هذا الذى ينوّه به ابن النديم . ومن آثاره الباقية لدينا رسالته إلى الإمام مالك . ناقشه فيها فى بعض المسائل . وقد حفظها لنا ابن القيم فى كتابه إعلام الموقعين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقفه من البدع :

كان أهل مصر يتنقّصون عثمان رضى الله عنه ، حتى نشأ فيهم الليث ، فحدّثهم بفضائل عثمان فكفوا . وهذه يد يشكرها الله وصالحو المؤمنين لليث .

رأى الليث فى صلاح مصر :

لما قدم الليث على الرشيد فى رحلته قال له الرشيد : ياليث ، ماصلاح بلدكم ؟ فقال الليث : صـــلاح بلدنا بإجراء النيل وإصلاح أمرها ؛ ومن رأس العين يأتى الكدر ، فإذا صفا رأس العين صفت السواقى . قال : صدقت يا أبا الحارث . وكأنه يريد برأس العين الخليفة فى سياسة الأمور . ينصحه برفق أن يسير على الطريقة المثلى ، ويلتزم جادّة العدل والإصلاح ، والنيل ومنابعه فى الصلاح المادّى للبلاد . ويذكّرنا نظره إلى النيل وإجلاله له بمقال هيرودوت : مصر هبة النيل . وفى سوق هذه القصّة تذكير للمصريين أن يرعَوا أمر النيل ، ويقوموا على وسائل جريه والانتفاع به .

ثراء الليث وسخاؤه :

كان الليث واسع الغنى ، له ضياع غنيّة تدرّ عليه مالا كثيراً . وكان ينفق النفقة الكثيرة على نفسه وعياله وضيفه . حكى قتيبة بن سعيد قال : قفلنا مع الليث من الاسكندريّة ، وكان معه ثلاث سفائن : فسفينة فيها مطبخه ، وسفينة فيها عياله ، وسفينة فيها أضيافه . وقال كاتب الليث عبد الله بن صالح : صحبت الليث عشرين سنة لايتغدَّى ولا يتعشىَّ إلا مع الناس . وروى بعضهم أنه كان لايتغدَّى كل يوم حتى يطعم ثلاثمائة وستين مسكينا . وكان له مجلس كل يوم يجلس فيه لأصحاب الحوائج . وكان كثير الفضل على أهل العلم . وصل منصور بن عمار بألف دينار ، واحترق بيت ابن لَهِيعة فوصله بألف دينار . ووصل مالك بن أنس بألف دينار . وكان يتخذ لأصحابه الفالوذج ويجعل فيه الدنانير ليحصل لمن أكل كثيراً من الدنانير أكثر من صاحبه . وكان يصل مالكا كل سنة بألف دينار . وكتب إليه مالك : بلغنى أنك تأكل الرُقاق ، وتلبس الرِقاق ، وتمشى فى الأسواق . فكتب إليه الليث : قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ .

محمد على النجار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور حامد البدري الغوابي

الحمل وخلقة الإنسان

قال الله تعالى: «وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ، وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ».

هذا أمر من الله سبحانه وتعالى للمطلقات أن تمكث إحداهن بعد طلاق زوجها لها ثلاثة قروء، ثم تتزوج إن شاءت.

والمراد بالمطلقات ذوات الأقراء من الحرائر المدخول بهن، لما بيّن في الآيات والأخبار من أنه لا عدة على غير المدخول بها، وأن عدة من لا تحيض لصغر أو كبر أو حمل، بالأشهر، ووضع الحمل، وأن عدة الأمة قرآن أو شهران.

ومعنى يتربصن: يترقبن وينتظرن بأنفسهن ثلاثة قروء، حتى تستبين براءة أرحامهن، وخلوها من الأجنة. والقرء: هو الطهر عند أهل الحجاز، والحيض عند أهل العراق، وكل قد أصاب؛ لأن القرء خروج من شيء إلى شيء غيره، فخرجت المرأة من الحيض إلى الطهر، أو من الطهر إلى الحيض.

ولقد حدد الوقت في هذه الآية بحكمة عظيمة: فإن تشخيص الحمل قبل ثلاثة أشهر ليس بالأمر السهل أو الداني الملتمس، إنما هو أمر يصعب حتى على الأطباء الإخصائيين في أمراض النساء والتوليد التأكد منه أو الجزم به. ففي الشهرين الأولين من الحمل يوجد انخفاض بسيط في جدار بطن الحامل بين السُّرة وعظم العانة؛ ويُعزَى ذلك إلى أن الرحم في هذه المدة يكون موجوداً في حوضها الأسفل، متدلياً بما حمل، مثقلاً بما احتوى، ولا يبدو من بطنها ما يدل على وجود الحمل.

ويكون حجم الرحم بعد شهرين من الحمل في حجم البرتقالة، وكثيراً ما يصل حجم الرحم الملتهب أو المتورّم في بعض السيدات إلى هذا الحجم؛ فالتمييز في هذا الوقت بين الحمل والالتهاب، أو بينَ الحمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعض الأورام ، أو بينه وبين غيره من الأمراض ، من الصعوبة بمكان . ولكن ابتداء من الشهر الثالث فى الحمل يخرج الرحم من مكانه الأدنى إلى أعلى فيصل إلى أسفل البطن ، ثم يأخذ يعلو شيئاً فشيئا ، ويمكن للطبيب الكشّاف أن يشعر به ، فإن جسّ بيديه بطن الحامل وجد كتلة يمكنه تحديد حجمها ومعرفة انتظام سطحها وعدم انتظام محتوياتها ، ويمكنه تحريكها بين يديه ؛ ويكون الرحم فى هذا الوقت فى حجم رأس الجنين التام المدة .

فنرى أن انتظار ثلاثة قروء للمطلقات هو للأسباب الآتية :

(أولاً) لمعرفة حال المطلقة من حمل أو غيره ، وكما رأينا يكون من الصعب معرفة الحمل قبل ثلاثة شهور .

(ثانياً) انتظار مجىء ثلاثة قروء له مغزى آخر ؛ فقد تكون المرأة حاملا ويجيئها الطمث[1] فى الشهر الأول وفى الشهر الثانى من الحمل ، كما قد يحدث فى حالات الحمل التى يسميها عامة الناس بالحمل الغزلانى ؛ ونزول الدم فى مثل هذا النوع من الحمل إن حدث لا يتعدى الشهر الثالث ؛ فنرى فى انتظار الثلاثة الأشهر بياناً للناس عن مثل هذه الحالات ، وضماناً لمن يحدث لهن هذا النوع من الحمل أن لا تنتهك أعراضهن ؛ فإن مجىء الطمث فى الشهرين الأولين بعد الطلاق لا يمنع من أن يكون هناك حمل من مبدأ الأمر .

(ثالثاً) قد يتأخر الطمث مثلا لسبب غير الحمل ؛ فقد يتأخر من ضعف بالجسم ، أو من مرض طارئ ؛ وقد يتأخر لذلك شهراً أو شهرين أو ثلاثة أو أكثر أو بين ذلك . فانتظار الثلاثة الشهور انتظار معقول ، حتى إذا كان تأخير الطمث بسبب من هذه الأسباب فهو لا يستمر طويلا ؛ وإن كانت هناك حالات يمتنع فيها الحيض شهوراً فهذه حالات فردية شاذة ، والحالات الشاذة لا تبنى عليها القاعدة .

ومن ذلك نرى أن الله تعالى يأمر المطلقات أن ينتظرن ثلاثة قروء حتى تكون علامات الحمل قد ظهرت ، يؤيدها كبر فى أسفل البطن ، وامتناع الطمث ثلاث مدد .

الدكتور حامد البدرى الغوابى
طبيب أول مستشفى رعاية الطفل بالجيزة

(١) نزول الدم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل الإسلام على المرأة

إذا كان فضل الإسلام على الدنيا عظيما ، فإن فضله على المرأة أعظم ، وإن يكن أثره فى الإصلاح كبيراً فإن أثره فى إصلاح المرأة أكبر . لقد كانت المرأة قبل الإسلام مخلوقا لا يعترف له أحد بحق ، وينكر عليه الناس كل مزية ؛ وإذا تساءل المنصف عن السر فى ذلك لا يهتدى إليه سبيلا ، مع أن المرأة شريكة الرجل فى كل خصاله ، ومثله فى جميع خلاله ، فإن يكن فى الرجال مزايا ففى النساء كذلك ، وإن يكن فى الرجال نقص فهن كذلك ، وماهى إلا نفس خلقها الله فسواها ، وألهمها فجورها وتقواها ؛ ولكن الدنيا دائماً لمن غلب ، ومن عز فيها سلب ، وقد اعتز الرجل بقوة جسمه وشدة أسره ، فأخذ يظلم المرأة ويزدريها ، ويحقرها ويؤذيها ، وبلغ به الطغيان أن بخل عليها باسم الإنسان ، وكانت هذه حالها فى جميع الأمم على توالى العصور

فالرومان فى مدنيتهم والعرب فى جاهليتهم كانوا سواء فى نبذ المرأة وزجرها وإبعادها من صفوف الإنسان وإنكار حقها . ألم تر إلى مجمع روما الذى اجتمع يوما للبحث فى شئون المرأة فقرر أنها كائن لا نفس له ، وأنها لن ترث الحياة الأخروية ، وأنها رجس يجب ألا تأكل اللحم ، وألا تضحك ، بل ولا تتكلم ؛ وعليها أن تمضى جميع أوقاتها فى الخدمة والخضوع

كاتبة هذا المقال الآنسة المهذبة عفاف محمد إحدى الطالبات النابهات . . . وإنا لنرجو أن يحذو حذوها مثيلاتها من الفتيات اللواتى يغرن على الإسلام ويعملن على نصرته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد بلغ بهم احتقارها أن جعلوا على فمها قفلا ليمنعوها من الكلام ، فكانت المرأة من أرقى الأسر وأدناها تسير فى الطريق تغدو وتروح وعلى فمها هذا القفل ، وتعمل فى بيتها لا تنبس ، لأن ذلك المغلاق الحديدى يمنعها من الكلام ، وإذا تكلمت فلها الويل لأن كلامها فى نظر أولئك القساة ليس إلا أداة للاغواء ووسيلة للاغراء . وكأن الله تعالى حرمها أن تنطق بخير أو تدل عليه .

وفى بلاد العرب كانت فى عداد البهائم تورث مع ماشية زوجها ، وتصبح ملكا لورثته ، وكانوا يتخذونها تجارة تزيد فى ثروة المسيطرين عليها ، ويكرهونها على جمع المال من غير طريقه يبتغون عرض الحياة الدنيا ، ولا يجعلون لها حقاً فى إرث أبويها لأنها عندهم متاع لا روح فيه ولا شعور ؛ وكان العربى يصفها كما يصف ناقته ، فإذا تغزل فيها أو شبب بها فإنما يصف محاسنها الجسمية ؛ فهى هيفاء مقبلة ، عجزاء مدبرة ، تمشى الهوينى وتبسم عن أقاح . . . إلى غير ذلك من الوصف الذى لا ينفذ إلى ما انطوت عليه من فضيلة أو اتصفت به من خلق ، كأنها لا يمكن أن تتحلى بوصف كريم أو تساهم فى عمل عظيم . وماظنك بقوم كانوا يرون أن النساء حبائل اللهو يفسدن القلوب ، ويفشين العيوب ، وأن البنت عار لأبيها يجب أن يتوارى خجلا وأن يستر على نفسه تلك السوأة ، فلا يغشى مجلساً ولا يحضر نديا إلا إذا خلص من عاره وتطهر من شناره « وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ . يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ؛ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ، أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » وبلغ من قسوة قلوبهم وجحود أكبادهم أن الرجل منهم كان يأخذ بنته بيديه فيهيل عليها التراب حتى يواريها وهى حية ويتركها حتى تموت لا لذنب اقترفته إلا أنها أنثى ، وكفى بذلك مسبة ، حتى عيّرهم بطيش أحلامهم ، وحرج صدورهم شاعر شعوبى ، فقال :

فاتركى الفخر يا أمام علينـــا
ودعى الجور وانطقى بالصواب
واسألى إن جهلت عنا وعنكم
يوم كنا فى سالف الأحقاب
إذ نربى بناتنا وتدســــو
ن سفاها بناتكم فى التراب

حتى إذا أشرقت شمس الإسلام على الدنيا وانبلج نوره فى جميع نواحيها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتقررت حقوق الإنسان وارتفعت كرامته، ارتفعت المرأة إلى سَوِيِّها، ولحقت بأبناء جنسها، فكان مجيء الإسلام عهد انقلاب في تاريخ المرأة لم يسبق له مثيل في أطوار أمة من الأمم؛ إذ أعطى الله النساء في كتابه الذي أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم جميع الحقوق التي أعطاها للرجال، إلا ما يقتضيه اختلاف طبيعة المرأة ووظائفها النسوية من الأحكام، وأوحى بتكريمها والرحمة بها والحدب عليها، حتى كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول «ما أكرم النساء إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم».

أعطى الاسلام النساء حقوقهن الطبيعية، وأحلهن من المجتمع في المكان اللائق بهن، وجعلهن حيث تظهر خصائصهن وتشرق مزاياهن، ليتم للانسان جميع عوامل التكمل والوصول إلى أبعد غايات الرقي الاجتماعي، فوضع لهذه الغاية أصولا جعلها في مستوى العقائد الأولية؛ فالمرأة والرجل في الاسلام عضوان متكاملان خلقا، ليؤلفا الأسرة، ويعيشا على أكمل حال من التواد والتراحم «ومِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً» وهي في الاسلام صنو الرجل في المسئولية، لها ما للرجل وعليها ما عليه، إذ أشعرها القرآن بحياتها، وحاسبها على ما أعطاها من عقلها، وجعلها مجزية بعملها إن خيراً فخير وإن شراً فشر، فهي في الدنيا لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، وفي الآخرة لها درجات المتقين أو دركات الأشرار المفسدين «مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

وكان عجباً عند العرب أن تعطى المرأة نصيباً من ميراث أبيها فتأخذ حظها ويأخذ الرجل حظه لا يطغى عليها ولا يهضم حقها، فقاموا في بادىء أمرهم ينكرون عليها ما منحت، ويستكثرون ما أعطيت، ويقولون إنها لا تحمل سلاحا ولا تحمي ذماراً فكيف لها بالمال والميراث وإنما هي غنائم يحرزها الرجال بسيوفهم ويحوزونها برماحهم؛ فأفحمهم القرآن بآياته وهداهم ببيناته، حتى اعترفوا بحقها، وأذعنوا لمشاركتها؛ ولم يكن حظها في الأعمال بأقل من حظها في الأموال؛ فقد فتح الإسلام لها جميع ميادين العمل من تجارة وصناعة ولم يوصد في وجهها بابا من أبواب الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غير أبواب التبرج والزينة إن تجاوزت حدها وخرجت عن اعتدالها، ليصون لها شرفها ويحفظ عليها عفافها. ولا تظر أن الانسانية مهما توسعت فى حقوق المرأة تفتح الأبواب التى أغلقها الاسلام وتبيح لها أن تقترف الآثام، فإن الدنيا لا تخلو من مصلحين يكبحون جماح النفوس إذا غوت، ويردونها إلى الصواب إن جنحت إلى الزلل.

أما حظ المرأة من العلم فقد جعله الاسلام موفورا، فأباح لها ترقية مواهبها العقلية، بل جعل طلب العلم عليها فريضة. فكان الاسلام أول من قرر تعميم التعليم بين الجنسين على السواء، وكان التعليم قبله محصوراً فى طبقة الأغنياء؛ فليس بغريب بعد ذلك أن تشعر المرأة بواجبها وتنافس الرجل فى العلم وتقوم النساء مطالبات بحقهن فى أن يرتشفن من مناهله ويضربن بسهم فى جميع مسائله. روى فى الصحيح أن النساء اجتمعن مرة وقلن للرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « غلَبَنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك، فجعل لهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن ».

وليت الذين يرفعون أصواتهم بحقوق المرأة يعلمون أن الإسلام أمر بأن تشهد المسلمات الصلوات فى المساجد، وأنه أنصفها فأعطاها ما كانت محرومة منه من حقوق.

وإن المسلم ليحق له أن يرفع رأسه مباهياً بدينه الذى أعطى المرأة حريتها فيما تملك، لا رقيب عليها إلا ما تحذق من علم، أو تحسن من تدبير؛ وتلك منزلة لم يصل إليها فى مدنية من مدنيات الأرض قاطبة، وحسبها أنه قرر حقها فى المبايعة لا تنقص عن الرجال شيئاً، ونزلت بذلك آى الذكر الحكيم فقال تعالى وهو خير قائل « يَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَلَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ».

عفاف محمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآيات الكونية في القرآن

٣ – مقـــدمة

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

وهكذا كانت العصور تمضى والعلماء مكتفون بالبحث عن مناظر الكواكب فقط وظاهر أحوالها ، دون أن يفكروا فى درس خلقتها وطبيعتها ، وكيف تكوّنت . ولم يكونوا يستطيعون درس ذلك لفقدان الوسائل العلمية فيما مضى . ثم جاء من مشاهير الحكماء والفلكيين أمثال (هرشل) و (كبلر) و (نيوتن) فأظهروا أنفسهم فى ميدان (علم التكوين) إلى درجةٍ ما . ولكن الخدمة الكبرى لهذا العلم إنما كانت بالمؤلفات التى ألفها فى أواسط القرن السابع عشر العلّامة (دِكارتْ)[١] والتى قدّمها (عمانوئيل كانْتْ الكونيكْسْبرِغى)[٢] إلى فردريك الكبير ملك پروسيا فى القرن الثامن عشر ، وبكتاب علم (تكوين العالم) الذى نشره فى أواخر القرن الثامن عشر الفلكىُّ

---

(١) خلاصة نظرية (دكارت) هى أن أصل الكون ثلاثة : الفضاء ، والمادة السيالة ، والحركة . وبيان ذلك أن جو السماء الذى نراه إنما كان مليئا بمادة سائلة وقد اهتزت بأمر إلهى فتوزعت أوزاعاً متحركة . وكانت هذه الأوزاع من المادة السائلة المتحركة تحل الواحدة منها محل الأخرى على التوالى ، حتى اتصلت وتألفت بشكل حلقة . وبحركتها وسرعتها المكتسبة انقسمت إلى ثلاثة عناصر : رقيق ومعتدل وغليظ . والشموس المتألقة هى أجرام نارية من العنصر الأول الرقيق الحاصل من أوزاع تحركت بمثل حركة الأعاصير . والسيارات وذوات الأذناب من العنصرين المعتدل والغليظ ... الخ .

(٢) خلاصة نظرية (كانت) هى أن شمسنا وسياراتها يتألف منهن جميعاً عالم قائم بذاته ، والسيارات الست بأقمارها تدور حول الشمس ، والكواكب التى نظنها ثوابت فى كبد السماء كل منها شمس ذات سيارات تابعة لها يتألف منها مع شمسها عالم قائم بذاته . وكانت هذه الشموس وتوابعها من سيارات ومذنبات عبارة عن كتلة أثير رقيق يملأ أجواز السماء ، وفى بعض الأنحاء المختنقة من كتلة الاثير مواد =

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفرنسوى المشهور (لابلاس)[1] مؤلف كتاب (جرّ الأثقال السماوية) فى خمسة مجلدات . هذه المؤلفات جديرة بأن تعدّ أساس المعارف الفلكية فى ذينك العصرين .

وفى القرن التاسع عشر دوّن العلماء مصنفاتٍ كثيرةً فى هذا العلم ، ولكن أصحابها لم يكن فيهم من ابتعدوا عن الأساس الذى وضعه العلماء الثلاثة المذكورون آنفاً . أما فى هذا العصر — أى فى السنين الخمس عشرة الأخيرة — فقد انتشرت فى هذا الموضوع مؤلفات قيّمة ، وفى جملتها كتاب مهم للمؤلف ح پوانكاريه — من أسرة رئيس الجمهورية الفرنسوية [2] — وضع فيه بميزان النقد نظريات العلماء الذين ألفوا فى (علم تكوين العالم) ، ووازن بينها بطرائق المقارنة والمقايسة ، واستخرج من كل ذلك نتائج دقيقة جديرة بالذكر .

وإذا أمعنّا النظر فى سبب تقدّم نظريات (علم تكوين العالم) بهذه السرعة ، تبين لنا أن ذلك لم يكن مقصوراً على همة علماء الفلك وحدهم ، بل قد اشترك معهم فى الوصول إلى هذه النتيجة الإخصائيون المتبحرون فى سائر فروع العلوم الرياضية . وأن عصرنا مدين فى ذلك للترقيات المهمة التى حدثت فى هذه العلوم فى أواخر القرن الماضى . ويترتب على هذا أن الوسائل العلمية الحاضرة إذا تقدمت خطوات أخرى فانكشفت لنا الحقيقة فى كثير من مسـائل العلم التى لا تزال الآن فى عِداد المجهولات ، فإن من البديهى أن تكون لنا فى المستقبل القريب مجامع علمية حافلة بنظريات أدنى إلى العقول وأقرب من الأفهام .

= مختلفة الطبيعة أخذت تتكاثف فتكون منها مراكز صار يجتمع إليها قطعات أخرى من الأثير ومقاديره المتكاثفة ، فكان ينشأ عن ذلك اصطدام أدى إلى حدوث حركة فى كل مركز ، وبذلك تقسمت كتلة الأثير الكبرى إلى أوزاع تألفت منها بضعة عوالم أحدها العالم الشمسى الذى منه كرتنا الأرضية . وأن المجرة المحيطة بالسماء عبارة عن سطح ثخين فى غاية العظم تسير فيه ألوف أو مئات الالوف من العوالم . وذلك اللون الضارب إلى البياض ناشىء عن اجتماع أنوار الاجرام المضيئة المتدرجة فى المجرة . . الخ .

(١) يقول لابلاس فى كتاب (علم التكوين) الذي كتبه سنة ١٧٩٧ وأكمله سنة ١٨٠٨ : إن السديم الذى افترض وجوده متحركا فى الفضاء السماوى تكاثف فى المركز فظهرت الشمس من تكاثفه وانفصلت عنها حلقات إلى أبعاد مختلفة فكانت منها الكواكب السيارة والاقمار ... الخ .

(٢) كان رئيس الجمهورية عند تأليف الكتاب ثم تولى رئاسة الوزارة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملح وطرائف

العلم والملك :

قدم هشام بن عبد الملك حاجا إلى بيت الله الحرام ، فلما دخل الحرم قال ائتونى برجل من الصحابة ، فقيل يا أمير المؤمنين قد تفانوا ، قال : فمن التابعين ، فأتى بطاوس اليمانى ، فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم بأمير المؤمنين ولم يكنه وجلس إلى جانبه بغير إذنه وقال : كيف أنت يا هشام ؟ فغضب هشام من ذلك غضباً شديداً حتى هم بقتله ! فقيل له : أنت يا أمير المؤمنين فى حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم لايكون ذلك. فقال يا طاوس : ماحملك على ما صنعت ؟ قال وما صنعت ؟ قال : خلعت نعليك بحاشية بساطى ، ولم تسلم بأمير المؤمنين ولم تكننى وجلست بأزائى بغير إذن وقلت يا هشام كيف أنت ، فقال له طاوس : أما خلع نعلى بحاشية بساطك فإنى أخلعهما بين يدى رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يعاتبنى ولا يغضب على ، وأما قولك لم تسلم على بأمير المؤمنين فليس كل المؤمنين راضياً بأمرتك فخفت أن أكون كاذبا . وأما قولك لم تكننى فإن الله عز وجل سمى أنبياءه فقال : يا داود يا يحى يا عيسى ، وكنى أعداءه فقال : تبت يدا أبى لهب . وأما قولك جلست بأزائى فأنى سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول : إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار ، فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام ! فقال له : عظنى ! فقال : سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب يقول : إن فى جهنم حيات وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لايعدل فى رعيته ! ثم قام طاوس فخرج وعينا هشام بالدمع مخضلتان .

الأسرة المحترمة :

دخل أبو دلامة الشاعر المعروف على أمير المؤمنين المهدى فأنشده قصيدة ، فقال سل حاجتك ، فقال : يا أمير المؤمنين هب لى كلباً ، فغضب المهدى وقال : قلت لك سل حاجتك تقول هب لى كلباً ! فقال أبو دلامة : يا أمير المؤمنين الحاجة لى أو لك ؟ قال بل لك . فقال : إنى أسألك أن تهب لى كلب صيد . فأمر له بكلب ، فقال : يا أمير المؤمنين هبنى خرجت للصيد أأعدو على رجلى ؟ فأمر له بدابة . فقال ومن يقوم عليها ؟ فأمر له بغلام ؛ قال : يا أمير المؤمنين هبنى صدت صيداً وأتيت به المنزل فمن يطبخه ؟ فأمر له بجارية . قال : فهؤلاء أين يبيتون ؟ فأمر له بدار ، قال : قد صيرت فى عنق عيالا فمن أين لى ما يقوت هؤلاء ؟ قال المهدى أعطوه جريب نخل . ثم قال : هل بقيت حاجة ؟ قال نعم أن تكون راضياً عن الأسرة وأن تأذن لى بأن أقبل يدك . فضحك المهدى ومد إليه يده قائلا : قد رضيت عنك وعن أسرتك المحترمة ! .

القاضى المكثار :

عزل عمر بن العزيز بعض قضاته ، فقال له : لم عزلتنى ؟ فقال : بلغنى أن كلامك أكثر من كلام الخصمين إذا تحاكما إليك ! .

الشاكرون والشاكون :

يروى عن جعفر بن يحيى أنه رفع إليه كتاب يشتكى فيه عامل ، فوقع على ظهره : يا هذا قد قل شاكروك وكثر شاكوك ، فأما عدلت ، وإما اعتزلت .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تم الجلاء

اليوم تحقق النصر، وذاق كل مصرى
لذة الفوز، بعد أن عجزت المؤسسات
الأجنبية عن منافسة ..

"مكتبة ومطبعة خضير بمصر"

فهلموا ساعدوا مفخرة بلدكم

من المجلة إلى قرائها

تنهال على الإدارة طلبات كثيرة بطلب نسخ من العـددين الأول والخامس . ونود أن نوجه أنظار حضرات المشتركين إلى أن هـذين العددين قد نفدا ، كما نرجوهم أن يذكروا رقم الاشتراك (المدون على الايصال الكربونى) فى جميع مكاتباتهم إلى المجلة ليسهل على الإدارة بحثها والاجابة عليها سريعاً ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للوقاية

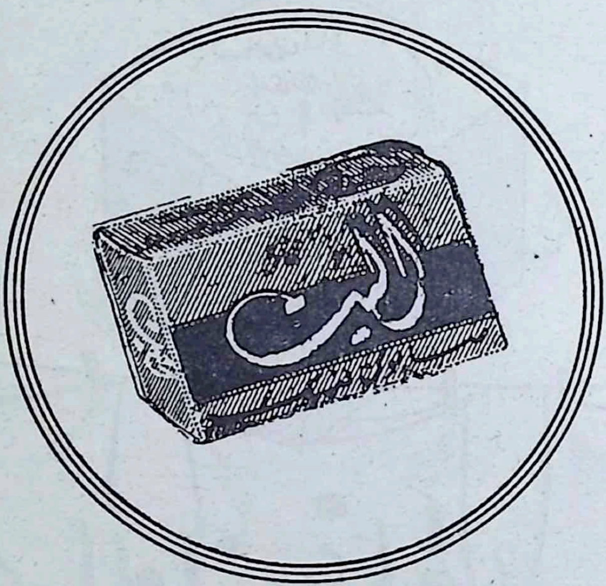

استعمل

صابون

اليت

انتاج شركة الملح والصودا المصرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نباتين

ابو الهول

مسلى نباتى نقى للأكل

خفيف على المعدة
خفيف على الجيب

لواء الاسلام

شركة الملح والصودا المصرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

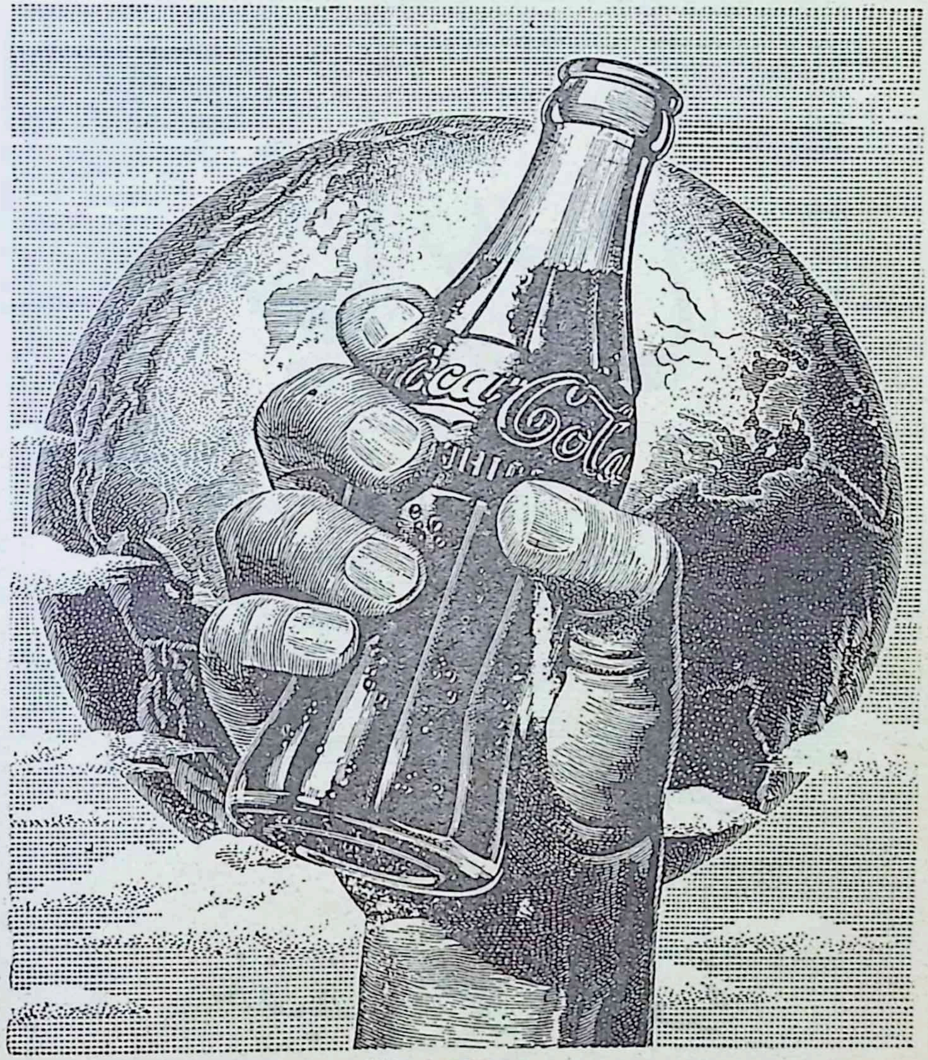

حقوق النشر ١٩٤٧ محفوظة لشركة كوكاكولا ، فرع التصدير

كوكاكولا
Coca-Cola

فى جميع أرجاء العالم تأتى بالشراب المرطب

سباهى

شركة مصرية للغزل والمنسوجات

ان شركة « سباهى » تعتبر اليوم صرحاً من صروح الاقتصاد القومى وعاملا من أقوى العوامل فى تموين القطر المصرى والأقطار الشقيقة بخيوط الغزل الفائقة الجودة والأقمشة الممتازة الرفيعة الذوق

- قدرة المصانع الانتاجية الآن فى السنة ١٢٠٫٠٠٠ قنطار من القطن المصرى يقوم بها ٤٥٫٠٠٠ مغزل جديد و ٤٠٠ نول ميكانيكى من آخر طراز ، ويعاونها عدد من الآلات الضخمة للطباعة والصباغة .
- ويقوم بالعمل فيها الآن ستة آلاف عامل من العمال المهرة المدربين تحت إشراف نخبة من الفنيين ذوى المواهب البارزة .

وتعمل المصانع على تدريب فئات جديدة منهم ، وهى ترعى كل الرعاية شئونهم الصحية والاجتماعية والثقافية والرياضية .

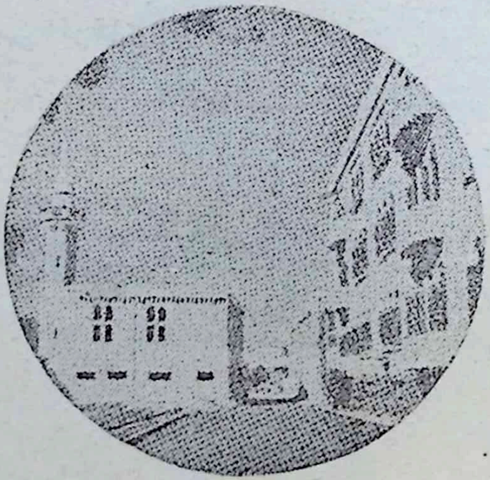

صورة مسجد مصانع سباهى حيث يؤدى العمال والموظفون فروض الصلاة ويرى بجواره جزء من مبانى المصنع الضخمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه العلامة

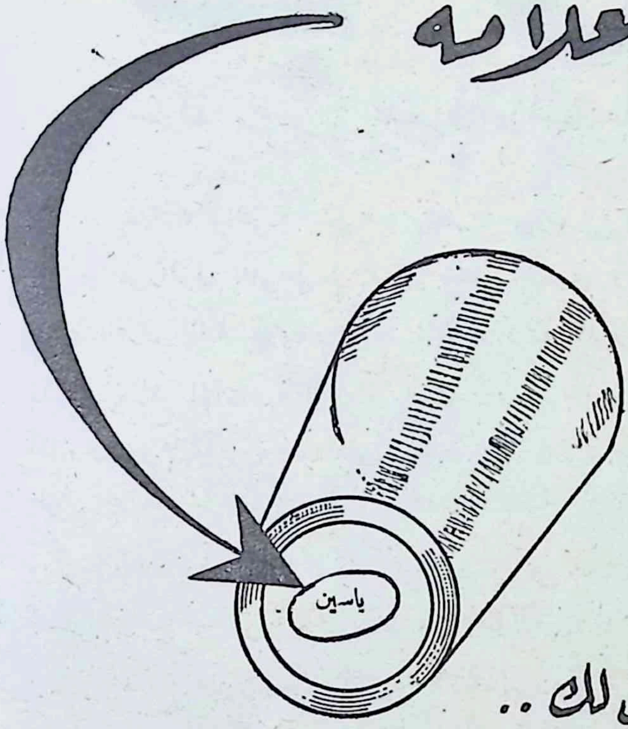

هى الضمان لك ..

للحصول على منتجات "ياسين"
المصنوعة دائماً من الزجاج الناصع البياض
القوى الاحتمال ..

مصانع الزجاج الأهلية

محمد بك سيد ياسين وشركاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

اليوم	هجرى جمادى الآخرة	ميلادى إبريل	فجر ق	فجر س	شروق ق	شروق س	ظهر ق	ظهر س	عصر ق	عصر س	مغرب ق	مغرب س	عشاء ق	عشاء س
السبت	أول	١٠	٤	٤	٣٤	٥	٥٦	١١	٣٠	٣	١٩	٦	٣٨	٧
الأحد	٢	١١	٣	٤	٣٣		٥٦		٣٠		١٩		٣٩	
الاثنين	٣	١٢	٢	٤	٣٢		٥٦		٣٠		٢٠		٤٠	
الثلاثاء	٤	١٣	٠	٤	٣١		٥٥		٣٠		٢٠		٤١	
الأربعاء	٥	١٤	٥٩	٣	٣٠	٥	٥٥	١١	٣٠	٣	٢١	٦	٤٢	٧
الخميس	٦	١٥	٥٧	٣	٢٩		٥٥		٣٠		٢١		٤٢	
الجمعة	٧	١٦	٥٦	٣	٢٨		٥٥		٣٠		٢٢		٤٣	
السبت	٨	١٧	٥٥	٣	٢٧		٥٥		٣٠		٢٣		٤٤	
الأحد	٩	١٨	٥٤	٣	٢٥		٥٤		٣٠		٢٣		٤٥	
الاثنين	١٠	١٩	٥٣	٣	٢٤	٥	٥٤	١١	٣٠	٣	٢٤	٦	٤٦	٧
الثلاثاء	١١	٢٠	٥١	٣	٢٣		٥٤		٣٠		٢٤		٤٦	
الأربعاء	١٢	٢١	٥٠	٣	٢٢		٥٤		٣٠		٢٥		٤٧	
الخميس	١٣	٢٢	٤٩	٣	٢١		٥٤		٣٠		٢٦		٤٨	
الجمعة	١٤	٢٣	٤٧	٣	٢٠		٥٣		٣٠		٢٦		٤٩	
السبت	١٥	٢٤	٤٦	٣	١٩	٥	٥٣	١١	٣٠	٣	٢٧	٦	٥٠	٧
الأحد	١٦	٢٥	٤٥	٣	١٨		٥٣		٣٠		٢٨		٥١	
الاثنين	١٧	٢٦	٤٤	٣	١٧		٥٣		٢٩		٢٨		٥٢	
الثلاثاء	١٨	٢٧	٤٣	٣	١٦		٥٣		٢٩		٢٩		٥٣	
الأربعاء	١٩	٢٨	٤١	٣	١٥		٥٢		٢٩		٢٩		٥٣	
الخميس	٢٠	٢٩	٤٠	٣	١٤	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣٠	٦	٥٤	٧
الجمعة	٢١	٣٠	٣٩	٣	١٣		٥٢		٢٩		٣١		٥٥	
السبت	٢٢	أول مايو	٣٨	٣	١٣		٥٢		٢٩		٣١		٥٦	
الأحد	٢٣	٢	٣٧	٣	١٢		٥٢		٢٩		٣٢		٥٧	
الاثنين	٢٤	٣	٣٦	٣	١١		٥٢		٢٩		٣٣		٥٨	
الثلاثاء	٢٥	٤	٣٤	٣	١٠	٥	٥٢	١١	٢٩	٣	٣٣	٦	٥٩	٧
الأربعاء	٢٦	٥	٣٣	٣	٩		٥٢		٢٩		٣٤		٠	٨
الخميس	٢٧	٦	٣٢	٣	٨		٥٢		٢٩		٣٥		١	
الجمعة	٢٨	٧	٣٠	٣	٧		٥١		٢٨		٣٥		١	
السبت	٢٩	٨	٢٩	٣	٧		٥١		٢٨		٣٦		٢	
الاحد	٣٠	٩	٢٨	٣	٦	٥	٥١	١١	٢٨	٣	٣٧	٦	٣	٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٣	اشتراكية الإسلام	أحمد حمزة
٦	تفسير آى من سورة البقرة	محمد الخضر حسين
١١	الخلق الحسن	فكرى ياسين
١٦	الفتاوى والأحكام	
١٧	آداب من القرآن الكريم	السيد محمد البيلاوى
٢١	من وحى الإسلام	محمد العشماوى باشا
٢٥	حكمة التشريع	عبد الوهاب خلاف
٢٩	قواعد الدولى العام فى الإسلام	محمد البنا
٣٦	المال فى الإسلام	محمد البشير النيفر
٤٢	موسيقا القرآن	عبد الوهاب حمودة
٤٩	من طب الإسلام	دكتور محمد محفوظ
٥٣	التموين قبل الإسلام وبعده	محمد توفيق عربة
٥٨	الليث بن سعد	محمد على النجار
٦٢	الحمل وخلقة الانسان	دكتور حامد البدرى الغوابى
٦٥	فضل الإسلام على المرأة	الآنسة عفاف محمد
٦٩	الآيات الكونية فى القرآن	
٧١	ملح وطرائف	

مجلة لواء الاسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز أحمد حمزة — رئيس التحرير محمد الخضر حسين
مدير الإدارة محمد توفيق عربه — برقيا الزهراء بمصر — ص ٠ ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١
العنوان ٤ شارع سكة أبو السباع — القاهرة

طبع بدار الكتاب العربى بمصر
شارع فاروق — تليفون : ٥٠٩٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثمن ٣ قروش

طبع بدار الكتاب العربي بمصر

سعيد السحار ، حلمي المنياوي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle